



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

مذكرة بعنوان

الشخصيات العلمية الجزائرية في مصر ودورها الثقافي خلال القرنين 16 و 17م

مذكرة مكملّة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص : تاريخ الجزائر الحديث

أشرف الأستاذ :

بلال كشيدة

من اعداد :

• القالي آسيا

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
النذير قوادرية	أستاذ محاضر (أ)	رئيسا
بلال كشيدة	أستاذ محاضر (أ)	مشرفا ومقررا
اسماعيل تاحي	أستاذ محاضر (أ)	ممتحنا

الموسم الجامعي : 2025/2026م – 1447/1448هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

شكر وتقدير

الشكر الأول والأخير لله عزو جل والحمد الكثير له والذي يليق بجلاله الذي أعاننا وقدرنا على انجاز هذا العمل المتواضع.

تتناثر الكلمات حبرا وحبا على صفائح الأوراق لكل من علمنا ومن أزال غشاوة ظلمة الجهل التي همنا بها بريام العلم الطيبة لكل من أعاد رسم ملامحنا وتصحيح عثراتنا.

ونتقدم بالشكر الجزيل وعظيم التقدير

إلى الدكتور والأب "بلال كشيدة" الذي جاد علينا بتوجيهاته السديدة والنصائح القيمة والإرشاد طيلة فترة إعداد مذكرة تخريننا والذي لم يبخل علينا بوقته الثمين فتحتار الكلمات لشكره لهذا ندعو الله أن يحفظه ويرعاه ويجزيه كل الجزاء ونتقدم بأصدق الكلمات والعبارات لصبره معنا

إلى كل الأساتذة الأفاضل الذين سهروا على دعم العلم في كل ما قدموه لنا نكون خير قدوة للعلم.

والى أعضاء لجنة المناقشة لجهودهم في إثراء هذا العمل العلمي من خلال آرائهم البناءة وتوجيهاتهم السديدة التي نأمل أن تأخذ بها لاحقاً

ونشكر جزيل الشكر إلى كل من مد لنا يد العون من قريب أو من بعيد على إنجاز وإتمام هذا العمل

إلى كل هؤلاء نقول أدامكم الله .

إهداء:

اهداء الوفاء من ذاكرة الروح الي سجل الخلود الي منبع الاصاله
وجذور الهوية سندي ومسندي الذي لا يمل ولا يكل الذي لم يشتك
يوما من تعب الايام الذي علمني الكفاح هو طريق النجاح
والتاريخ لا يصنعه الا الصابرون، الي أعظم واعز رجل
ابي الغالي "علي"

الي صاحبة الحنان وجنة الدنيا يا من كانت دعواتها ترافقني في
الليالي الحالكة ويا من سهرت الليالي لتتير دروبي الشاكية يا نبع
الحنان وصاحبة الابتسامة والروح الصافية أعظم امرأة
امي الغالية "خيرة"

امي وابي اهديكما ثمرة الكفاح الذي استلهمته منكم ادامكما الله لي
سندا تهدي به الخطايا

الي امتداد روح والدرع المتين الي قدوتي وسندي اخواني
واخواتي "ياسين، جلال، سليم، ذهبية، لويضة، زينب، صليحة"
الي شمعات البيت وبراعم الياسمين ثامر، عبد الحليم، دنيا، هاجر
الي اخواني التي لم تدهم امي السند الخفي

عبد القادر، بايزيد

الي الاصول وجذور التاريخ الدعوات الخفية "جدي وجدتي"،
الذاكرة الحية اللذان ترقبوا فرحة النجاح اهديكم زهرة من
بستانكم الي روح "جدي" لمبارك و"جدتي"

الي كوكبة الوفاء ورفيقات الدرب من شاركوني احزاني
وافراحي، سارة، نادية، نور، شيماء، كريمة، صباح، مباركة،
حسناء، فاطنة، روميساء، هاجر، نزيهة، حدة

الي اليد الخفية والداعم الاستاذ "محمد"

الي كل من دعائه رافقني الأهل والوطن «الريان»

آسيا القالي

خطة

البحث

الشخصيات العلمية الجزائرية في مصر ودورها الثقافي خلال القرنين 16 و17م

خطة البحث:

مقدمة

الفصل الأول: الإطار التاريخي لهجرة الشخصيات العلمية الجزائرية الى مصر

المبحث الأول: التحولات السياسية والثقافية في الجزائر ومصر مطلع القرن السادس عشر

للميلاد

المبحث الثاني: مراكز الاشعاع العلمي بمصر

المبحث الثالث: دوافع الهجرة العلمية الى مصر

الفصل الثاني: نماذج من الشخصيات العلمية الجزائرية ورحلاتهم لمصر

المبحث الأول: المقرئ التلمساني واسهاماته في التواصل الثقافي

المبحث الثاني: عيسى الثعالبي واسهاماته في العلوم بمصر

المبحث الثالث: يحيى الشاوي ودوره في اثراء الحركة العلمية

الفصل الثالث: الدور الثقافي للشخصيات العلمية الجزائرية في مصر

المبحث الأول: مجالات نشاط العلماء الجزائريين بمصر

المبحث الثاني: مظاهر التواصل الثقافي بين علماء الجزائر ومصر

المبحث الثالث: الأثر الثقافي والحضاري للعلماء الجزائريين بمصر

خاتمة

حقك حق

مقدمة:

شهدت الجزائر خلال القرنين السادس والسابع عشر للميلاد حركة علمية وثقافية عبر أقطار العالم الإسلامي مغربا ومشرقا، مما ساهم تنقل العلماء في بناء جسر من العلاقات أبرزها علاقة الجزائر ومصر، فلم تكن الحدود الجغرافية عائقا بينهم بل عكس ذلك كانت حافزا في التواصل الثقافي.

شكلت مصر مركزا علميا وقطبا جاذبا للعلماء الجزائريين التي وجدوا بها البيئة المناسبة لأبحاثهم العلمية ونشر انتاجهم الفكري وقد ساهم هذا في اثراء الثقافة المصرية وحافظ على حيوية التبادل الفكري فيما بينهم وأخذ هذا التواصل منحى اخر، حيث تضافرت الدوافع العلمية والدينية مع التحولات الجيوسياسية التي شهدتها البحر الأبيض المتوسط لتجعل من مصر مقرا للنخب العلمية الجزائرية.

تكمن اهمية هذا الموضوع في إبراز الدور الثقافي للعلماء الجزائريين الذين ارتحلوا للمشرق واستلهمتهم المراكز المصرية التي شكلت الإشعاع العلمي، مما ساهم في خلق الروابط الثقافية والروحية بين البلدين .

اسباب اختيار الموضوع

- ابراز الروابط الثقافية، بتسليط الضوء على الاسهامات العلمية للنخبة الجزائرية بمصر
- الاحاطة بالشخصيات العلمية التي لم تنل حظها من الدراسة، والتعريف بجهودها في المشرق العربي.
- الاهتمام بالروابط الثقافية بين بلدان المغرب والمشرق.
- الشغف التاريخي الذي تمثل في البحث عن تاريخ الجزائر الثقافي والاطلاع على مسار اعمالها.
- ابراز مدى تأثير العلماء في مختلف المجالات العلمية المختلفة.

المنهج المتبع

تم الاعتماد على مجموعة من الاليات نوجزها في التالي :

- آلية الوصف التاريخي الاستقصائي التي اعتمدت عليها في سرد المعطيات المتعلقة بالشخصيات العلمية الجزائرية بمصر.

- آلية التحليل: وهي آلية تم اعتمادها في تحليل بعض المعطيات التاريخية التي تخص الموضوع على غرار نشاط العلماء واسهاماتهم في التدريس والتأليف بهدف الوصول الى استنتاجات تسعف في الخروج بأحكام جزئية او عامة.

مصادر الدراسة

تم الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع التي ساعدتنا نذكرها كالتالي:

- كتاب رحلة المقرئ الى المغرب والمشرق الذي حققه الدكتور محمد بن معمر ساعدنا في فهم التواصل العلمي بين العلماء في المشرق والمغرب ووصف لنا تنقلات المقرئ العلمية عبر الحجاز والشام ومصر وفاس ومدى تأثير العلماء الجزائريين بمصر.

- كتاب تعريف الخلف برجال السلف للمؤلف أبي القاسم محمد الحفناوي الذي ساعدنا في تعريف وتراجم العلماء الجزائريين والحياة العلمية والفكرية بالمشرق.

- كتاب شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد ابن محمد مخلوف وهو من المصادر التي استفدت منه في فهم النسب ونشأة العلماء وذكر شيوخهم وتلامذتهم الذين اخذو عليهم في المشرق.

- كتاب خلاصة الأثر في اعيان القرن الحادي عشر للمؤلف المحبي وهو ترجمة للشخصيات العلمية ساعدنا في فهم العلاقات العلمية بين المشرق والمغرب من خلال الإجازات العلمية المتبادلة للعلماء في مصر.

- كتاب فهرس الفهارس للمؤلف عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الذي ساعدنا في معرفة اهمية مصر كمركز علمي للعلماء ومجال تخصصاتهم في الحديث والفقه والتفسير، ودورهم الثقافي بمصر.

- كتاب ابو القاسم سعد الله بعنوان تاريخ الجزائر الثقافي الجزء الثاني الذي ساعدنا على دراسة الأوضاع الثقافية في العهد العثماني.

- كتاب فوزية لزغم بعنوان الاجازات العلمية للعلماء الجزائري العثمانية والذي افادنا في معرفة مظاهر التواصل من خلال الاجازات المتبادلة بين العلماء في مصر.

الدراسات السابقة للموضوع

اما بخصوص ما تم تحقيقه من تراكم معرفي حول الموضوع فقد تمثل في صدور العديد من الابحاث نكتفي ضمن هذه العجالة باستعراض أبرز ما يرتبط منها بموضوع بحثنا وهي:

اطروحة دكتورة للطالبة رزاق مريم بعنوان "النشاط العلمي والثقافي للعلماء الجزائريين في مصر"، تناولت جوانب من الحياة الثقافية للعلماء في مصر وذكرت العديد من الشخصيات التي لعبت دورا في نشر العلوم والثقافة في الحواضر العلمية بمصر خلال القرنين السابع والثامن عشر للميلاد اما محور بحثي فكان في الفترة الممتدة ما بين القرنين السادس والسابع عشر للميلاد.

ويبقى الموضوع الذي سنتناوله يحمل جوانبا جديدة في محتواه بحكم ان اغلب الدراسات السابقة لم تقم بمعالجة المدة الزمنية المحددة في هاته الدراسة .

الحركة العلمية للنخبة الجزائرية لم تكن مجرد رحلات عابرة، بل شكلت محطة ثقافية وهذا الأمر دفع بنا لطرح الإشكالية التالية:

- ماهي أبرز الشخصيات العلمية الجزائرية التي توجهت الى مصر؟، وما مدى اسهامها في الحياة الثقافية؟

ويتفرع عدة اسئلة منها:

- ماهي الأسباب والدوافع التي ادت الى ارتحال علماء الجزائر نحو مصر؟
- ما هو دور جامع الأزهر في استقطاب النخبة العلمية؟
- فيما تجلى الدور الثقافي للعلماء الجزائريين بمصر؟
- ماهي أبرز الشخصيات العلمية المتوجهة لمصر؟
- فيما تمثل أثر نشاط العلماء على التواصل الثقافي بمصر؟

حدود الدراسة

الإطار الزمني لموضوع الدراسة يمتد ما بين القرنين العاشر والحادي عشر الهجري، والسادس والسابع عشر للميلاد، وقد شكلت هذه الفترة توجه عدد كبير من العلماء الجزائريين نحو مصر، كما ساهمت في بناء جسور للتواصل الثقافي والعلمي بين الجزائر ومصر.

خطة البحث

من اجل الإجابة على التساؤلات البحثية، قسمنا عملنا الي مقدمة وثلاثة فصول.

جاء الفصل الأول بعنوان الإطار التاريخي لهجرة الشخصيات العلمية الجزائرية الى مصر يندرج حوله ثلاثة مباحث، المبحث الأول يعالج التحولات السياسية والثقافية في الجزائر ومصر مطلع القرن السادس عشر للميلاد، اما المبحث الثاني بعنوان مراكز الإشعاع العلمي بمصر، والمبحث الثالث دوافع الهجرة العلمية الى مصر.

اما الفصل الثاني بعنوان نماذج الشخصيات العلمية الجزائرية ورحلاتهم الى المشرق تناول ثلاثة مباحث، المبحث الأول المقري التلمساني واسهاماته في التواصل الثقافي، اما المبحث الثاني عيسى الثعالبي واسهاماته في العلوم بمصر، والمبحث الثالث ليحيى الشاوي ودوره في اثراء الحركة العلمية.

وكان الفصل الثالث بعنوان الدور الثقافي للشخصيات العلمية الجزائرية في مصر تمخض عنه ثلاثة مباحث، المبحث الأول مجالات نشاط العلماء بمصر، اما المبحث الثاني مظاهر التواصل الثقافي، والمبحث الثالث الأثر الثقافي والحضاري للعلماء.

والخاتمة تضمنت مجموعة من الاستنتاجات التي توصلنا اليها من خلال بحث وملاحق.

الصعوبات

ولان اي بحث علمي لا يخلو من الصعوبات فقد صادفتني جملة منها هي كالآتي:

- ضيق المدة الزمنية لإعداد هذه المذكرة.

الفصل الأول: الإطار التاريخي لهجرة الشخصيات العلمية الجزائرية الى مصر

المبحث الأول: التحولات السياسية والثقافية في الجزائر ومصر مطلع

القرن السادس عشر

المبحث الثاني: مراكز الاشعاع العلمي بمصر

المبحث الثالث: دوافع الهجرة العلمية الى مصر

تمهيد

شكل القرن السادس عشر للميلاد نقطة تحول جذرية في تاريخ المنطقة العربية والمغرب الإسلامي؛ فمع صعود الدولة العثمانية وسقوط الأندلس، برزت مصر كمركز استقطاب رئيسي للعلماء والمفكرين. في هذا السياق التاريخي المضطرب، كانت الهجرة العلمية من الجزائر إلى مصر استجابة حتمية للبحث عن الاستقرار، ورغبةً في التواصل مع كبرى الحواضر الإسلامية (مثل الأزهر الشريف)، مما أثمر عن تفاعل معرفي عميق ترك بصمات واضحة على الحياة الدينية، والثقافية، والفقهية في كلا البلدين.

المبحث الأول: التحولات السياسية والعلمية بالجزائر ومصر مطلع القرن السادس عشر

للميلاد

المطلب الأول: التحولات السياسية والعلمية بالجزائر في القرن السادس عشر

للميلاد

أولا: الاوضاع السياسية بالجزائر مطلع القرن السادس عشر للميلاد

شهد مطلع القرن السادس عشر للميلاد تحولات مهمة، حيث كانت اسبانيا تسعى لتثبيت نفوذها بعد العديد من الحروب التي خاضتها ضد المسلمين، وحاصرت سواحلنا في غزوات¹.

في حين ان الجزائر تسودها أوضاع متدهورة، هي وبلاد المغرب في أواخر القرن 15 وبداية القرن 16م، هذا ما أدى الى ضعف ووهن ناتج عن الصراعات الداخلية والخارجية المستمرة بين دول (الزيانيين، والحفصيين، والوطنيين)، كان هذا النزاع من اجل السلطة وتوسيع النفوذ بعد سقوط دولة الموحيدين².

كما نظم الاسبان حملات عسكرية احتلت مملكة الاندلس واستولت على غرناطة، هذا ما زاد من اطماعها، لتوجه انظارها للجزائر وتوطد اقدامها فيها، فاحتلت وهران، والمرسى الكبير، وبجاية، ومستغانم، من اقصى الغرب الى اقصى الشرق بهذا القطر، وبذلك أبدو سيطرة على سواحل الجزائر³.

¹ أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر اسبانيا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، دار البحث، قسنطينة، الجزائر، ص 162.

² أحمد شريف الزهار، مذكرات الحاج احمد الشريف الزها، نقيب اشراق جزائر، تق وتغ احمد توفيق المغرب العربي، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص 6.

³ لخضر بوطبة، الصراع المسيحي الإسلامي في حوض البحر الأبيض المتوسط خلال القرن 16م والاحتلال الاسباني للمدن الساحلية الجزائرية نموذج، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 02، المجلة التاريخية، ع 10، الجزائر، ديسمبر 2018، ص 119.

الفصل الأول ————— الإطار التاريخي لهجرة الشخصيات العلمية الجزائرية الى مصر

وتزامن الوجود الاسباني في سواحل المغرب مع انتقال القرصنة من المشرق الى حوض المغرب للبحر الأبيض المتوسط، وكان عروج من أكبر هؤلاء القراصنة الذي بدوره سيربط معظم العرب بالإمبراطورية العثمانية لمدة تقرب ثلاث قرون¹.

عندما وجد الجزائريون أنفسهم تحت رحمة الاسبان، وجهت بجاية نداء استنجاد للإخوة عروج وخير الدين واسحاق لإنقاذهم من التحرشات الاسبانية، فلبى الاخوة النداء وقدموا لبجاية وبعثوا بهدية للسلطان سليم بإسطنبول لتقديم المساعدة، دارت بينهم وبين الاسبان معارك، وانتهت بنصر الاخوة، وقام عروج بتقسيم الجزائر الى مقاطعتين شرقية عاصمتها دلس، ومقاطعة غربية عاصمتها الجزائر ترأسها عروج².

وعلى هذه الصفة قرر الجزائريون ان تكون دولة الجزائر الفتية جزء من الإمبراطورية العثمانية، وطلبوا من خير الدين البقاء على كرسي الدولة، وبطلب من السلطان سليم أصبحت الجزائر تحت رعاية الدولة العثمانية، وأضفي على خير الدين لقب بايلرباي، أي باي البايات باعتباره الرئيس الأعلى الذي كان خليفة السلطان سليم بالقاهرة³.

تميزت الحياة السياسية في الجزائر منذ مطلع القرن 16م بالاستقرار⁴.

وشكلت التبعية الرسمية للجزائر تجاه الدولة العثمانية أداة مهمة في سياسة للتوسع العثماني داخل فضاء المغرب الإسلامي، فتمثل القرن 16م مرحلة ثانية في بناء الدولة العثمانية التي قامت بتولي سليم الأول الذي بيع لترسيخ فكرة الدولة الفعلي⁵.

¹ صالح عبادة، الجزائر خلال حكم التركي، طبع في 2012، دار هومة، (1514-1850)، ص 43.

² عمار بحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، ط1، دار المغرب العربي، بيروت، لبنان، ص 48.

³ احمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 198.

⁴ أسماء جبار مكحلي محمد، الأوضاع السياسية والإدارية في الجزائر العثمانية ما بين 1671-1830، مجلة افاق فكرية، مج13، ع1، د ب، 2025، ص 19.

⁵ احمد كرعي، ملامح عن أوضاع مصر السياسية خلال القرن 12هـ/18م في ظل الحكم العثماني، مجلة هيروت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج66، ع1، د ب، 2025، ص 85.

شهدت الفتوحات العثمانية خلال القرن 16م توجهها نحو المشرق الإسلامي والعالم العربي، حيث اعتمدت الدولة على القوة البحرية في حوض الأبيض المتوسط لبسط نفوذها في الجزائر، وأحدث سليم تغييرا جذريا في السياسة العثمانية اذ وجه اهتمامه نحو المشرق الإسلامي بعدما كان في اوروبا¹، ومع نهاية قرن 16م وبسبب الحروب في فترة الممتدة ما بين 1578م و1606م مع الصفويين في الشرق والممالك، بدأت مرحلة الانحدار وتراجع قواها².

ثانيا: التحولات العلمية بالجزائر في مطلع القرن السادس عشر للميلاد

شهد القرن 16م اضطرابات سياسية في ظل التحرشات الاسبانية، وهذا لم يمنع من وجود مدارس ومساجد وزوايا في بعض المدن كتلمسان، قسنطينة، الجزائر، وهران، ومازونة التي كانت مراكز الاشعاع لنشر العلم³.

لقد سارت الحركة العلمية في الجزائر خلال العهد العثماني على مراكز ثقافية قسمها ابن ميمون الى سبعة مراكز لكل منها وظيفته العلمية، أولا الكتاتيب، القران، الزوايا، المساجد، المدارس، الدكاكين التجارية، الأندية المنزلية، المكتبات العامة والخاصة⁴. قد ساعدت هذه المراكز في نشر العلم بطرق سهلة كما ساهمت الهجرة الأندلسية الهاربين من بطش الكتبة في بلاد المغرب الأوسط في رسم طابع ثقافي زاد في المجال العلمي من موسيقى وفنون وغيرها.... كما لعبوا دور في تنوع الثقافات ونشرها⁵.

¹ كمال بن صحرابي، الصراع المسيحي ومؤثراته في البحر الأبيض المتوسط خلال قرن 16م، د ب، 2014، ص 233.

² ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ العثماني، المكتبة الجزائرية لدراسات التاريخية، مؤسسة الوطنية للمكاتب، الجزائر، ص 20.

³ رزاق بكرة مريم، النشاط العلمي والثقافي للعلماء الجزائري في مصر خلال القرنين 17هـ-18هـ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجبالي لياس بلعباس، الجزائر، ص 190.

⁴ محمد ابن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة الكداسية في بلاد الجزائر المحمية، ط2، تح وتق: محمد ابن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1991، ص 62.

⁵ بحري احمد، ملامح التاريخ الثقافي للجزائري في العهد العثماني، مجلة الجزائرية للمطبوعات الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، ص 256.

الفصل الأول ————— الإطار التاريخي لهجرة الشخصيات العلمية الجزائرية الى مصر

اشتملت الحياة العلمية خلال العهد العثماني على ركائز في العلوم الشرعية ومنها علوم القرآن تفسير وقراءات وعلوم الحديث، اشتملت على الاثبات والإجازات وعلوم الفقه، وعلوم التوحيد والعقيدة، ما اهتم علماء العصر العثماني بالعلوم الشرعية مثل اللغة والنحو والبيان¹.

لم تقتصر وظيفة المساجد على أداء الشعائر الدينية، بل تجاوزت ذلك لتقدم دروس علمية والقاء المواعظ والارشادات، وقد ساهم هذا الدور في تعزيز الحركة العلمية من اهمهم الجامع الاعظم بالعاصمة، والجامع الأعظم بتلمسان، وجامع بجاية، وجامع قسنطينة².

اما الكتاتيب فكانوا اول مؤسسة يتلقى من الطفل الحروف الهجائية وقد تكون هذه الكتاتيب في أطروحة المساجد وقامت على تحفيظ القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة³، كما انتشرت الأوقاف خال العهد العثماني ولقيت الدعم من الحكام العثمانيين تنوعت على عدة مؤسسات دينية مثل مؤسسة الأوقاف في الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة وكان لها أثر في إيقاف المساجد وتمويلها وتمويل الخزينة والانفاق على الأهالي، لعبت دور كبير من الجانب الديني والاجتماعي⁴.

انتشرت الزوايا في بداية العهد التركي في الريف بالإضافة الى الزوايا التي قامت على المدن كزاوية عبد الرحمان الثعالبي وزوايا مماثلة في المدن تلمسان وهران بجاية وقسنطينة التي ساعدت في نشر العلم ولم تقتصر على نشر العلم فقط، بل شكلت بنية اجتماعية كان لها أثر في توجيه المجتمع⁵.

كما يوجد العديد من الزوايا مثل زاوية الشاذلي والقادرية التي تعمل على اطعام الطلبة واقامتهم وتعليمهم فكانت الزاوية تشكل حلقة وصل بين المجتمع والعلماء في العهد العثماني

¹رزاق بعرة مريم، المرجع السابق، ص80.

²بشير عبد الستار، المراكز الثقافية في ايالة الجزائر العثمانية قسنطينة نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل ماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث، جامعة غرداية، الجزائر، 2022/2023، ص 28.

³محمد ابن ميمون، المرجع السابق، ص ص 56-57.

⁴ناصر الدين سعيديوني، المرجع السابق، ص 25.

⁵بحري احمد، المرجع السابق، ص 24.

الفصل الأول ————— الإطار التاريخي لهجرة الشخصيات العلمية الجزائرية الى مصر

في المركز الاشعاع العلمي والفكري، شغلت الزاوية في الجزائر خلال العهد العثماني أدوارا متعددة منها عسكرية دينية واجتماعية وتعليمية¹.

اما المدارس فتمثلت وظيفتها في تعليم مختلف العلوم الدينية وغيرها عرفها أبو راس الناصري" بقوله المدرسة التعارف عنها هي التي تبنى للتعارف العلمي أي تعليمه وتعلمه حيث تزرع العلم في الطالب من خلال تجاربه في الحياة العلمية ويوجد بالجزائر الان مدارس تكفل بتدريس علوم القرآن والحديث والنحو واللغة².

من المدارس نجد المدرسة الكتانية (مدرسة صالح باي يقوم بتدريس الفقه والحديث..) التي لقت ازدهارا إثر تحولها الى مركز للدراسات الشرعية التي تشجع حركة الكتابة³.

انتشر التصوف في القرن العاشر الهجري واتجه نحو ناحيته العلمية، أطلق عليه تصوف الزوايا ظهر لأول مرة في بلاد القبائل بجاية وانتقل الى تلمسان...⁴

كثرت العناية بالتصوف وما يرتبط به من اذكار وعلوم اهل الباطن فقد عرف عدد كبير من تدريس هذا العلم ومن المجالس العلمية مثل سعيد قدورة الذي درس كتاب الحكم والتنوير، ابن عطاء، كذلك علي بن عبد الواحد الانصاري الذي يدرس التصوف ويعطيهم اخبار عن اهل التصوف⁵.

¹ بشير عبد الستار، المرجع السابق، ص 59.

² محمد احمد أبو راس الناصري، عجائب الاسفار والطائف الاخيار، تق وتح: محمد غانم، ج1، ص 91.

³ أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر ثقافي، ج1، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 1830-1500، ص140.

⁴ طيب جاب الله، دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري، المعارف مجلة علمية محكمة، ع14، جوان 2013 سنة سابعة، جامعة علوم القانونية البويرة، الجزائر، ص 4.

⁵ أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر ثقافي، ج1، المرجع السابق، ص 473.

المطلب الثاني: الاوضاع السياسية والعلمية بمصر في القرن السادس عشر

للميلاد

أولاً: الأوضاع السياسية بمصر في القرن السادس عشر للميلاد

يتفق الكثير من المؤرخين الذين اهتموا بتاريخ الدولة العثمانية على وصف الحكم العثماني في البلاد العربية على أنه كان حكماً سطحياً، ولم تصل إلى تجذير وترسيخ حكمها بشكل قوي في هذه البلاد، ويُرْجَع الكثير من الدارسين ذلك إلى تمسك العثمانيين الشديد بمبدأ المحافظة على النظم التي وجدوها أمامهم في المناطق التي توسعوا فيها واقتصرهم على إدخال بعض التعديلات التي كانوا يرونها تحقق السيادة العثمانية¹.

في الظروف اختار المماليك طومان باي سلطاناً لهم في مصر، وأخذ يستعد للمعركة الحاسمة مع العثمانيين، وحسب أغلب الروايات التاريخية فإن سليم الأول كان راغباً في أن يدع للمماليك حكم مصر شريطة أن يعترفوا بسيادته عن طريقي الخطبة والسكة، ولكن طومان باي أبي أن يقر بذلك، وكانت معركة الريدانية 1606م هي الفاصل، فقد دامت ثلاثة أيام وانتهت بهزيمة المماليك ومقتل طومان باي، وبذلك تنتهي دولة المماليك الثانية ودخلت مصر في نطاق الممتلكات العثمانية².

مثلت مصر ثقلًا سياسيًا في المشرق العربي بالنسبة للدولة العثمانية، وحاول العثمانيون منذ القرن 16م تنظيم الحياة السياسية فيها، فقد أصدر سليمان القانوني (قانون نامة)، الذي عمل لإبعاد السيطرة المملوكية على شؤون مصر³.

¹ محمد بوسلامة، المشرق العربي تحت الحكم العثماني، مجلة الخلدونية، ع 10، جامعة تيارت، الجزائر، 2016، ص 187.

² أحمد قروود، المشرق العربي 1516/1914م، مطبوعة بيداغوجية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، 2025/2024، ص 16.

³ أحمد قروود، المرجع السابق، ص 21.

ويعتبر أكبر الفتوحات التي قامت بهذا الدولة العثمانية في عهد سليم الأول هو استيلاء وضم بلاد الشام 1516م، وزحف بعد ذلك العثمانيون على مصر وانتهى حكم المماليك، وبذلك أصبحت مصر ولاية عثمانية، وواصلت الفتوحات في الشرق وتوسعها لفرض نفوذها¹.

ثانيا: الأوضاع العلمية بمصر خلال القرن السادس عشر للميلاد

لقد خضع المشرق العربي منذ القرن العاشر هجري (السادس عشر للميلاد) للخلافة العثمانية، وبرز به العديد من الحواضر العلمية والثقافية، في مقدمتها مدينة القاهرة بمصر ومكة المكرمة والمدينة المنورة وبلاد الشام².

وتأتي القاهرة على رأس الحواضر العلمية المذكورة، فقد تنوّعت المراكز العلمية بها وحفلت بالعديد من المدارس، كالمدرسة الأشرفية، المدرسة الصرغتمشية والمدرسة الصلاحية، ووجد بها العديد من الزوايا التي كانت الدراسات فيها تميل للاتجاهات الصوفية، بالإضافة إلى الدراسات الإسلامية العامة، ومن أهمها زاوية الخصري، والزاوية القريية من المشهد الحسيني، والزاوية الملحقة بالجامع الكبير بالمنصورة³.

وكانت أكثر مساجد مصر مراكز فكر، وإشعاع، جلس بها العلماء وتحلق حولهم الطلاب، واكتسبت بعض هذه المساجد شهرة في مجال التعليم منها جامع عمرو جامع شيخون ومسجد الإمام الشافعي بالإضافة إلى جامع المشهد الحسيني⁴.

أما الجامع الأزهر بالقاهرة، فقد احتل الصدارة في مصر، بل وفي العالم الإسلامي. ومن أسباب احتلاله لهذه المكانة، انقراض الحضارة العربية الإسلامية بالأندلس، ووقوعه في مكان يتوسط العالم الإسلامي، وقربه من الحجاز، بالإضافة إلى أهمية مصر الاقتصادية. ولهذا

¹ إسماعيل احمد ياغي، الدول العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، مكتبة العيكان، د ب، ص 20.

² محمد بوسلامة، المرجع السابق، ص 187.

³ المرجع نفسه، ص 187.

⁴ المرجع نفسه، ص 187.

الفصل الأول ————— الإطار التاريخي لهجرة الشخصيات العلمية الجزائرية الي مصر

اجتمع به عدد كبير من العلماء الوافدين عليه من مناطق مختلفة بالمجاورين. وقد كان بعض هؤلاء المجاورين يقيمون بالقرب منه، في حين يقيم البعض الآخر داخله، وينقسمون إلى طوائف لكل منها حارة ورواق خاص بها. ومن أقدم الأروقة التي شهدها الأزهر رواق المغاربة، وهو رواق كبير مخصص لأهل المغرب الإسلامي. وقد أصبح الرواق بمثابة مؤسسة ثقافية واجتماعية تقدم خدمات لأبناء المغرب الإسلامي¹.

احتلت مدينة القاهرة بمصر المركز الأول على راس تلك الحواضر وذلك لتنوع مراكزها العلمية وتعددت بها المدارس².

كما ذكر المقرئ في كتابة "الخطط" أسماء عديدة وذلك لتنوع المراكز العلمية في مصر وقدم احصائيات، ففي القاهرة وحدها 70 مدرسة و90 جامع و19 مسجد و25 زاوية، وذكر أسماء العديد من المدارس والزوايا والجوامع وذلك لكثرتها وتنوعها³.

برزت الحلقات العلمية واختصت في التعليم بالمنازل وهي بيوت العلماء، وأشهرها بيت الحسن الجابرتي، وبيت العظماء أحد أعيان التجارة بمصر، احمد الشرابي (1171هـ/ 1757م)⁴.

¹ محمد بوسلامة، المرجع السابق، ص 188.

² رزيقة شعباني، لامية سي طاهر، دور العلماء الجزائريين في الحرمين الشريفين والجامع الأزهر خلال عهد عثماني، مذكرة نيل شهادة ماستر في تاريخ الحديث، جامعة مولود مهري، تيزي ويزو، الجزائر، 2022/2021، ص 20.

³ تقى الدين ابي العباس احمد بن علي بن عبد القادر، المواعظ والاعتبار، بذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقرزية، وضح حواشيه خليل.

⁴ فوزية لزغم، الاجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية 1518 / 1830، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، الجزائر، ص 265.

المبحث الثاني: مراكز الاشعاع العلمي بمصر

المطلب الاول: الجامع الأزهر ودوره في استقطاب العلماء

بعد فتح الفاطميون مصر بقيادة جوهر الصقلي سعوا لإنشاء مدينة جديدة تكون مقر لحكمهم سياسيا وعسكريا تضمن استقرارهم فأسسوا مدينة القاهرة واتخذوها عاصمة لهم ومقر السلطة باسم القاهرة المعزية فبادر جوهر صقلي انشاء جامع الازهر في مدينة جديدة¹.

شرع ببنائه يوم السبت 24 جمادى الأولى سنة 359هـ دامت مدة بنائه سنتين وثلاثة أشهر، وكانت اول صلاة تقام به الجمعة السابع من رمضان 361هـ/ 972م، وكان وراء تأسيسه سببين أولها انشا بالقاهرة جامع يجمع أداء الصلوات، ثانيها الفاطميون أرادوا جعله مركزا لنشر مذهبهم الشيعي².

لقد برزت مكانة جامع الازهر الشريف واحتل المراكز الأولى في العالم الإسلامي ذلك بين موقعه الذي يتوسط العالم الإسلامي وطريق مكة المكرمة فهو معبر الحجاج واستراحاتهم وقربه من الحجاز³.

مثل الازهر الشريف احدى أكبر المؤسسات العلمية المتواجدة في المشرق ولعب دور في توافد اعداد كبيرة من طلاب العلم المغاربة للدراسة خاصة انه تمتع بمجموعة من الأوقاف التي تضمن للوافدين الاستقبال والإقامة والأمان والاستقرار فهي تصرف على المعلم والمتعلم مثل المغاربة، الشوام، الهنود، الاتراك وغيرهم⁴.

¹ علي ابن الواحد الوافي، لمحة في تاريخ الأزهر، ط2، مكتبة الجامعة الأمريكية، القاهرة، 1355هـ/ 1936م، ص 3.

² محمد عبد الله عنان، تاريخ الجامع الازهر في العصر الفاطيمي، ط1، الطبعة التأليف وترجمة لنشر، القاهرة، 1942م، ص 198.

³ فوزية لزغم، المرجع نفسه، ص 266.

⁴ حسام محمد عبد المعطي، العائلة والثروة والبيوت التجارية المغربية في مصر العثمانية، تح محمد صابر، عرب الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2008، ص 27.

الفصل الأول ————— الإطار التاريخي لهجرة الشخصيات العلمية الجزائرية الي مصر

لقد كان للأزهر الشريف مصدرين اساسين يمول منها ويقومان بالإنفاق عليه الا وهي الاحباس (الأوقاف) والصدقات العامة والخاصة ذلك من اجل التعليم بالأزهر مثل وقف الماء لسقي الطلبة والطعام وغيرها¹.

تم تقسيم الدراسة في الازهر الشريف للطلبة على النحو التالي وهي ثلاث مراحل أساسية المرحلة الابتدائية يقبل فيها على دراسة المتون بإشراف عدد من صغار الأساتذة، تليها مرحلة المتوسط يدرس فيها كتب أوسع على يد أساتذة الاكثر كفاءة، ثم تليها المرحلة النهائية حيث يعمق الطالب في دراسة أمهات الكتب تحت اشراف نخبة من كبار العلماء².

تميز الازهر بإعطاء الحرية التامة في اختيار على يد من يدرس من العلماء³، كما انحصرت المؤلفات التي درست في كتب علم التوحيد لشيخ محمد يوسف السنوسي، وكتب علم التصوف لي سيدي عبد العزيز، كتب الحكمة لابن سينا الحديث صحيح مسلم⁴.

¹ناصر عبد الله عثمان، قبل ان يأتي الغرب الحركة العلمية في مصر في القرن السابع عشر، ط2، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 1433هـ/2012م، ص 130.

²علي عبد الواحد وافي، المرجع السابق، ص49.

³ناصر عبد الله عثمان، المرجع السابق، ص49.

⁴رزيقة شعباني، لامية سي طاهر، المرجع السابق، ص34.

المطلب الثاني: رواق المغاربة للجامع الأزهر

كان رواق المغاربة من الأوائل التي انشأت بالأزهر، يذكر المقريري انه أنشأ في عهد السلطان ناصر حسن وعلى يد وزيره سعد الدين، ثم قام السلطان قيتباي بتجديده سنة 1476م، وصلت عدد اروقة الجامع حوالي اثنين وعشرين رواقا وقسمت حسب الجنسية مثل الانتراك والشوام، وحسب المذاهب مثل رواق الشافعية، والحنابلة، في حين ان رواق المغاربة جمع بين الصنفين فكان معقلا للمذهب المالكي، وكان يجمع العلماء والطلبة من كل نواحي البلاد¹.

تميز الازهر الشريف بأروقة، والتي عرفت برواق المغاربة الذي يقع في الجانب الغربي لصحن الجامع على يمين الباب من ابواب الازهر التسعة، به 125 بائكة مزينة على اعمدة من الرخام الابيض، وبه مساكن علوية تحتوي على مكتبة لفائدة الطلبة في مختلف الفنون اضافة لمطبخ وبئر وحنفية فكان المقر يحوي العلماء والطلبة لتلقي دروس ونشر علومهم².

شكل رواق المغاربة مؤسسة ثقافية واجتماعية ساهمت في تقديم خدمات على مختلف موطن كل عالم وذلك خلال فترة دراستهم ، تقدم خدمات للطلبة والعلماء المغاربة من طرابلس الى المغرب الاقصى، وتصرف لهم المرتبات والجرايات التي تأتيهم من التجار المغاربة وغيرهم لتوفير كل وسائل الراحة والاستقرار للطلاب والعلماء، فهو يتكفل برعاية شؤونهم³.

كان يترأس الرواق شيخ يطلق عليه اسم الشيخ الرواق، وتوكل هاته المهمة لاحد العلماء المغاربة الذين كانوا مختصين في الفقه المالكي ويعين له وكيل في غيابه حيث يعتبر الناظر على الاوقاف المحبوسة على الرواق ويقوم على توزيعها على مستلزمات الرواق، وفي رعاية شؤون الطلبة ولشكاويهم، وكذلك يقوم على استشارته في كل القضايا التي تحدث في مصر⁴.

¹ صغير عبلة، رواق المغاربة بالأزهر الشريف في مصر خلال العهد العثماني، دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية، مج 25، ع 2، د ب، 2025، ص 288.

² عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، المغاربة في مصر في العهد العثماني 1798/1517، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، تونس 1982، ط1، ص 99، (ينظر الملحق رقم 02).

³ عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، المرجع السابق، ص 99.

⁴ صغير عبلة، المرجع السابق، ص 288.

الفصل الأول ————— الإطار التاريخي لهجرة الشخصيات العلمية الجزائرية الي مصر

يشترط في انتقاء شيخ الرواق ان يكون من بين الطلبة المغاربة المقيمين به ويكون من كبار المجاورين سنا ومتخصص في الفقه المالكي وله علاقات حسنة وخصوصا مع شيخ الأزهر، ويعمل بالتدريس بالأزهر فيسمح للطلاب حرية اختيار الشيخ الذي يريد التمدرس على يده الطلاب، مما زاد من اقبال العلماء والطلبة له ¹.

في حالة عزل شيخ الرواق لا يمنع من قيامه بالتدريس وإذا توفي شيخ الرواق عطلت الدراسة في رواقه مدة ثلاثة ايام ويقوم الطلبة بالجلوس في حلقة ويأخذون في تلاوة القرآن الكريم في ختام كل جمعة لمدة شهر، وذلك تقديرا وتكريما لشيخ الرواق مما اتاه من العلم ².

حظي رواق المغاربة بدعم من التجار المغاربة في القاهرة والمدن المصرية وكل من اراد فعل الخير، يقوم على حبس ارضه او امواله في سبيل رواق المغربة، حيث اعتبرت الاوقاف هي المصدر والممول الاول الذي كان يتغذى منه الرواق لتوفير احتياجات الطلبة، زاد في تلك الفترة من تواجد الاوقاف من قبل تجار وغيرهم مما ساهم في نمو أنشطة الرواق وتوفير كل حاجيات الطلبة من اطعام وسكن وغيرها ³.

كان للرواق مكتبة تزخر بالكتب والمخطوطات المحفوظة من خلال مساهمة العلماء في اثرائها من مختلف المؤلفات عبر شتى العلوم، نجد نسخة المصحف في ألف صفحة مكتوبة على رق غزال بالخط المغربي، فكانت تزخر بالمصادر في كل الفروع وكانت مفتوحة امام طلاب العلم من المغاربة وغيرهم من العلماء الجزائريين الذين اتخذوا من رواق المغاربة مسكن لممارسة مهنتهم في نشر العلم ⁴.

¹ توفيق احمد لقبابي، جوانب من تاريخ رواق المغاربة بأزهر الشريف خلال العهد العثماني في مصر 1798_1517، جامعة القاضي عياض، كلية الآداب والعلوم الانسانية، المغرب، مراكش، مجلة العلوم انسانية ضفاف، العدد الخامس، 2020، ص 123.

² رزاق بعرة مريم، المرجع السابق، ص 171.

³ عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 100.

⁴ اسماعيل زيان، اوقاف الجزائريين من الكتب على رواق المغاربة بالجامع الأزهر قراءة في فهرس المكتبة الأزهرية، وزارة تربية الوطنية، الجزائر، مجلة البحوث التاريخية مج06، ع02، 2022، ص 140

المبحث الثالث: دوافع الهجرة العلمية الى مصر

المطلب الأول: العوامل الدينية والعلمية

خلال النصف الثاني من القرن السادس عشر للميلاد شهدت بلدان المغرب العربي الإسلامي بعد سقوط غرناطة (898هـ / 1492م)، حركة تنقل العلم والعلماء بين المراكز الثقافية وكان لهذا التواصل دوافع عديدة منها دينية، سياسية، دبلوماسية، وتجارية، لكن تأتي في مقدمتها الهجرة لطلب العلم والحصول على الإجازات العلمية¹.

لعبت رحلة الحج والنشاط العلمي احدى عوامل الهجرة، ويرجع ذلك لتقصير الحكام العثمانيين في الجانب العلمي والثقافي، حيث حرص العلماء الجزائريين على ربطها برحلة الحج فكان العلماء اثناء القيام برحلة الحج يقصدون مراكز العلم والتدريس لتبادل الرسائل والاجازات من العلماء المصريين².

كانت رحلة الحج والعلم فكرتين مقترنتين فيؤدي فريضتين في ان واحد، فقصده عدد من العلماء الجزائريين المشرق للحج والمجاورة عمال ونسب الرسول ﷺ: "لا تشد الرحال الا لثلاث مساجد، مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى"³.

شكلت الرغبة في طلب العلم وقصد المراكز العلمية في مصر هو الدافع الذي وجه العلماء وفقهاء المغرب الأوسط للهجرة وتمركزهم داخل القاهرة⁴.

في أوائل القرن 11هـ و16م نقصت الحياة العلمية بما فيها، كما انه لا يوجد في الجزائر العثمانية مؤسسة تعليم عالي ما يترتب عنها هجرة العلماء في طلب العلم ومنهم من

¹ حسام محمد عبد المعطي، المرجع السابق، ص15.

² الحاج صدوق، دور الكتب الحج الجزائري في تواصل الثقافي بين الجزائريين والمشرق العربي خلال العهد العثماني، مج5، ع1، مجلة المفكر، ص 74.

³ فوزية لزغم، المرجع السابق، ص 273.

⁴ فتيحة مرزوق، علماء المغرب الأوسط الحجاز وفي مكة المكرمة اسهاماتهم العلمية خلال القرنين 9 و14هـ/15م، مجلة الواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مج19، ع1، 2023، ص 597.

الفصل الأول ————— الإطار التاريخي لهجرة الشخصيات العلمية الجزائرية الى مصر

عاد لوطنه، كانت وجهتهم مصر ومن الذين لم يعود وكأحمد المقرئ صاحب "فتح طيب"، عيسى الثعالبي، يحيى الشاوي وغيرهم الذين عادوا المفتي أحمد بن عمار، وحمودة المقاييس، ومحمد العنابي، حيث يقول أبو قاسم سعد الله إنها هذه الهجرة تسميتها هجرة العقول التي كان لها أثر في الحياة الثقافية والعلمية وتطورها¹.

كان أهم مقصد العلماء هو طلب العلم حيث وفر لهم جامع الأزهر الشريف جو ملائم وسبل الراحة فيه للدارسين والمدرسين².

المطلب الثاني: العوامل السياسية والاقتصادية

لقد تم حصر أسباب الهجرة الى عوامل سياسية واقتصادية ولم تكن معاملة السلطة السبب الرئيسي للهجرة، بل توسطته حروب داخلية التي عرفتها المملكة الزيانية والعلاقات مع اسبانيا هذا ما أدى للعلم توفر جو ملائم للاجتهد وابعادهم بقرارات سياسية، ومن الذين ذهبوا في تلك الظروف أحمد الونشريسي صاحب المعيار³.

كما انه يوجد بعض العلماء الذين هاجروا خوفا من السلطة ذلك لتورطهم في بعض المشاكل السياسية المحلية، كعيسى الثعالبي ويحيى الشاوي فاتجهوا للمشرق للاستقرار بها وحماية أنفسهم من السلطة⁴.

تعتبر السياسة التي طبقها مولاي سماعيل تجاه الحواضر الذين منفصلين عن السلطة مستبدة وعنيفة كل من يرفضها ينال جزائه، هذا سبب دفع بالعلماء للتوجه للحجاز والشام ومصر⁵.

¹ أبو القاسم سعد الله، أبحاث وارهاء في تاريخ الجزائر، ج1، دار البصائر لنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 178، (ينظر للملحق رقم 01).

² أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص 428.

³ المرجع نفسه، ص 425.

⁴ نفسه، ص 428.

⁵ حسام محمد بالمعطي، المرجع السابق، ص 23.

الفصل الأول ————— الإطار التاريخي لهجرة الشخصيات العلمية الجزائرية الى مصر

نظرا للاضطرابات السياسية التي مر بها الغرب الجزائري التي كانت عبارة عن الفتن التي وقعت بين علماء، تلمسان، الاتراك، سنة 1560م أدت بهجرة عدد كبير من كبار علماء المشرق¹.

ان سياسة الحكام الاتراك التي سعن لتهميش العلماء واعيان البلاد دفعت بهم للهجرة الى مصر أي كانت هذه سياسة تمنع أي انفصال او تمر على السلطة اعتبره العلماء نوع من الاحتقار والتسلط².

فهذه ظروف سياسية كانت حتمية لهجرة العلماء لان العلاقة بين العلماء ورجال الحكم سيئة، كما عرف المغرب الأوسط بصراعاته المستمرة ما أثر سلبا على العلماء وكتبهم ومكتباتهم والحل للتقدم في أعمالهم هو الهجرة لإنعاش الحياة العلمية والثقافية³.

شكل طلب العلم احدى عوامل الهجرة المغربية لمصر حيث مثلت القاهرة مركز علمي وثقافي في المشرق العربي خلال العهد العثماني ذلك لأنها تحظى بمكانة لتواجد الجامع الازهر الشريف الذي ذاع صيته في انحاء العالم وكان من المراكز التي وفد لها العديد من طلاب العلم والعلماء⁴.

ومن أشهر الزوايا التي ذاع صيتها في العهد العثماني التي جمعت بين الصوفية وتبقى الدراسات الإسلامية زاوية الحضري، زاوية القريية من المشهد الحسيني، وزاوية الملحقة بالجامع الكبير بالمنصورة⁵.

¹ خنفار الحبيب، اسهامات علماء الجزائريين في حياة العلمية بالمغرب الأقصى خلال الفترة العثمانية، مجلة الخلدونية، ع 10، نوفمبر 2017، ص 120.

² أبو قاسم سعد الله، أبحاث واءاء في تاريخ الجزائر، ج5، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 183.

³ عميرايوي حميدة، قضايا مختصرة في تاريخ جزائر الحديث، شركة دار الهدى لطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر، ص 57.

⁴ حسام محمد عبد المعطي، المرجع السابق، ص 27.

⁵ رزاق بكرة مريم، المرجع السابق، ص 137.

الفصل الأول ————— الإطار التاريخي لهجرة الشخصيات العلمية الجزائرية الي مصر

مثل المشرق العربي محور أساسي وقبلة أنصار للمغاربة والمهاجرين فهو معبر حهم وفيه الكعبة المشرفة وكثرة المراكز العلمية وتمحوره على الموقع الاستراتيجي هذا ما مهد في هجرات متتالية مما جعلهم يمثلون جزءا منها وخلقت ثقافات متعددة في التفاعل العلمي بينهم¹.

كما تمتعت مصر بموقع جغرافي وتجارى فتوسطت بحرين هما البحر المتوسط، والبحر الأحمر من الشرق، كما توسطت ثلاث قارات هي اسيا وافريقيا واروبا وكانت ذات مكانة في العالم، حيث كانت مصر من الخطوط البحرية عبر البحر الأحمر الذي يمثل معبر للتجارة الدولية الكبرى، وبفضل موقعها الاستراتيجي قامت بجذب العديد من التجار².

شكلت مصر محطة رئيسية في طريق قوافل الحج الغربية ذهابا وإيابا، حيث كان كل من يريد ذهاب للحج تكون مصر نقطة عبوره ويقوم بالاستراحة فيها لإكمال طريقهم، مما زاد في تنوع علومها فهي قلب العالم الإسلامي³.

منحت مصر للتجار العرب حق في ممارسة نشاطهم التجاري بدون ضغوطات او قيود، ذلك ساعد التجار على تنمية ثرواتهم عن طريق التصدير والعمل التجاري بكل حرية وراحة في التبادل التجاري الذي اكسبهم الاحترام بمصر وتوسيع دائرة العمل التجاري هذا ما أدى الى استقطاب عدد كبير لممارسة تجارتهم⁴.

¹ حسام محمد عبد المعطي، المرجع السابق، ص 28.

² المرجع نفسه، ص 28.

³ رزيقة شعباني، لامية سي طاهر، المرجع السابق، ص 19.

⁴ عماد عبد العزيز يوسف، الحجاز في العهد العثماني، شركة بين الوراق لنشر والتوزيع، مكتبة تاريخ العثماني، د ب، 1918/1876، ص 198.

خلاصة

تناول هذا الفصل حركة هجرة الشخصيات العلمية الجزائرية إلى مصر خلال القرن السادس عشر كظاهرة تاريخية وحضارية متكاملة؛ حيث تضافرت جملة من الدوافع السياسية الناتجة عن الصراعات وتأسيس الإيالة العثمانية، إلى جانب عوامل اجتماعية واقتصادية، دفعت النخبة الفكرية لمغادرة الجزائر. وقد شكلت الحواضر المصرية، لاسيما القاهرة والإسكندرية، الملاذ الآمن والبيئة الحاضنة لهؤلاء العلماء بفضل مؤسساتها التعليمية الراسخة والرعاية الرسمية للوافدين، مما أثمر تأثيراً علمياً متبادلاً تجسد في تدريسهم بالجامع الأزهر، ومشاركتهم في مجالس الإفتاء، ونقلهم لعلوم وفنون مدرسة المغرب الإسلامي. وبذلك، لم تكن هذه الهجرات مجرد انتقال جغرافي عابر، بل مثلت جسراً ثقافياً متيناً حافظ على وحدة الهوية العربية والإسلامية، وعزز التواصل العلمي المستمر بين الجزائر ومصر.

الفصل الثاني: نماذج من الشخصيات العلمية الجزائرية ورحلاتهم لمصر

المبحث الأول: المقري التلمساني وإسهاماته في التواصل الثقافي

المبحث الثاني: عيسى الثعالبي وإسهاماته في العلوم بمصر

المبحث الثالث: يحيى الشاوي ودوره في إثراء الحركة العلمية

تمهيد

رغم الركود الفكري الذي عانت منه إيالة الجزائر خلال العهد العثماني الا انه لم يمنع من ظهور نخبة من العلماء التي انتجتهم البيئة الجزائرية والمغربية عموماً، ورغم التحديات السياسية ظهرت شخصيات علمية فذة لم تكتف بتلقي العلم في أروقة مصر، بل تحولت إلى أقطاب تدور حولها حلقات الدرس في الجامع الأزهر وغيره من المدارس الكبرى.

لقد نقل هؤلاء العلماء معهم ذخائر المعرفة الأندلسية، والمناهج العقلية الصارمة، وشبكات إسناد متينة، جسدوا ريادة الوجود العلمي الجزائري وتوجهوا لبلاد المشرق واستوطنوا الاراضي المصرية التي اصبحت مركزاً لنشاطهم العلمي في إطار رحلات الحج التي مثلت حلقة وصل بين منطقة المغرب العربي والمشرق العربي وذلك في ظل تواجد المراكز العلمية كالجامع الأزهر الذي نال شهرة في العهد العثماني وهذا ما جعل منها بوابة علم تستقطب العلماء وطلبة العلم، فكانت وجهة العلماء ومحور لتبادل العلوم نذكر ابرز العلماء الذين كان لهم الفضل في تنشيط الحركة العلمية الثقافية .

المبحث الأول: المقري التلمساني وإسهاماته في التواصل الثقافي

يُعدّ أبو العباس المقري التلمساني قامة شامخة في تاريخ الأدب والتاريخ العربي الإسلامي، فهو العالم الموسوعي الذي استطاع أن يربط، من خلال رحلاته ومؤلفاته، بين مشرق العالم الإسلامي ومغربيه، ومخلّداً في الوقت ذاته ذكرى الأندلس في أرقى عصورها.

المطلب الأول: تعريف المقري التلمساني وإسهاماته العلمية بمصر

الشيخ احمد بن محمد بن احمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي العيش بن محمد ابو العباس احمد بن محمد المقري التلمساني المولد المالكي المذهب¹.

انسبه شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد المقري نسبة لقرية الحافظ الأثري التلمساني²، ابو عبد الله محمد ابن محمد ابن احمد المقري القرشي التلمساني النشأة³، ونسبه لمقرة⁴، وهي تطلق على منطقته الزاب في شمال افريقيا واستقرت بها العائلة مدة طويلة، انتقل جد عبد الرحمن المقري في القرن السادس 594هـ/ 1198م الى تلمسان صحبة شيخه الصالح أبي مدين، كانت من العائلات المشهورة وذاع صيتها بسبب قيام تجارتها⁵.

ولد المقري بتلمسان المولد المالكي واختلف المؤرخون حول سنة ولادته لأنه لم يذكر في كتابه⁶، وذكر في كتاب مرآة المحاسن لمؤلفه سيدي العربي الفاسي ان تاريخ مولده سنة

¹أبي القاسم محمد الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة بيروت الشرقية في الجزائر، 1334-1906م، ص 44.

²محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السفلية، مكتبة القاهرة، 1349هـ، ص 300.

³شهاب الدين احمد بن محمد المقري تلمساني، ازهار الرياض في اخبار العياض، ج1، ضبط وحقق وعلل مصطفى ابراهيم الابياري عبد الحفيظ الشلبي، مطبعة الجنة والتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ص 05.

⁴مقرة: هي احدى القرى الجزائرية بجنوب الحضنة بمدينة المسيلة، للمزيد ينظر الى محمد الأمين المحبي خلاصة الأثر في اعيان القرن الحادي عشر، ج1، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

⁵الحبيب الجنحاني المقري، صاحب النفح الطيب، دراسة تحليلية، طبع والنشر دار الكتب الشرقية، تونس، 1955م، ص 31.

⁶أبي حامد محمد العربي بن يوسف الفاسي الفهري، مرآة المحاسن من اخبار الشيخ أبي المحاسن لسدي العربي الفاسي، نبذة عن نشأة التصوف والطريقة الشاذلية بالمغرب، دراسة وتحري الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني، ص 105.

الفصل الثاني — نماذج من الشخصيات العلمية الجزائرية ورحلاتهم لمصر

986هـ/ 1578م، وهذا التاريخ الذي اتفق حوله المؤرخون¹، برز المقرئ التلمساني في علم الكلام والتفسير والحديث فكان باهر في الادب والمحاضرات كان له قوة في الحفظ والذكاء، كان يحفظ كل ما يستطيع من امهات الكتب والحديث ويقوم على مطالعة الكتب والادب والتاريخ ويعتبر من فقهاء المالكية، ومن اثاره "تحفة المكية في شرح الالفية" لابن مالك في النحو فهو نزيل فاس ثم القاهرة والعارف بالسرة واحوال الرجال ووصف بصفاء الذهن والبداهة².

تعددت مؤلفات المقرئ المفيدة ذلك من خلال رحلاته العلمية المتواصلة وتفنن في العلوم ومن مؤلفاته الشائعة بالذكر "روضة الأس عطرة الأنفاس في الذكر من لقيتهم من الاعلام الحضرتين مراكش وفاس" حوالي 1011/ 1012هـ ليقدمه للمنصور احمد الذهبي التي اعتبرت أول مؤلفاته التي قدمها في كتابه "النفح الطيب" وكان موضوعها ادب وتراجم التي جمعها من العلماء والادباء الذين لقيهم بالمغرب اثناء رحلته³.

ويذكر الحفناوي في كتابه ان مؤلفات المقرئ لا تعد ولا تحصى منها كتاب "ازهار الرياض في اخبار ابن العياض" التي اعتبرت موسوعة ادبية تاريخية القاها على العلامة القاضي عياض، و"نفحات المنبرية في نعل خير البرية"، و"فتح المتعال في أوصاف النعل النبوي واخبار الرياض"، و"قطف المختصر في اخبار المختصر"، و"اتحاف المقرئ في تكميل شرح الصور"، و"عرف بالنشر في اخبار دمشق والغث والسمين والرت والتمين"، و"الدرر الثمينة في اسماء الهادي الأمين"، و"حاشية الشرح ام البراهين"، وله رسالة في "الرفق الخمس الخالي" وغيرهم من المؤلفات نظرا لكثرتها لا يمكن حصرها⁴.

¹ الحبيب الجحاني، المرجع السابق، ص 33.

² أبي القاسم الحفناوي، المرجع السابق، ص 44.

³ عبد القادر سرير عبد الله، احمد بن محمد المقرئ التلمساني حياته مؤلفاته رحلاته، جامعة بليدة، الجزائر التواصلية عند خاص 2/2018، ص 63.

⁴ أبي القاسم الحفناوي، المرجع نفسه، ص 45.

الفصل الثاني — نماذج من الشخصيات العلمية الجزائرية ورحلاتهم لمصر

اعتبرت موسوعة "النفح الطيب" أكبر المؤلفات التي قام بها المقري فتناول بها شؤون التاريخ والجغرافيا والاجتماع، وهو كتاب في التراجم وتكلم به عن اعلام الاندلس وبمقدمتهم تحدث عن لسان الدين الخطيب¹.

لقد كانت اغلب مؤلفات المقري التلمساني في مصر، وبرع في العديد منها في الأزهر الشريف واستمر في التعليم به ووصل لأعلى المناصب في التدريس كما انه وصل لمنصب مفتي المالكية بالديار المصرية وترأس مشيخة الأزهر².

كان المقري متفننا في العربية والمعاني وبيان الفقه، وتمكنه من العلوم الشرعية دفع بيه لتدريس وعقد مجالس الحديث والاقراء درس الكتب الستة وهي كتب الحديث لصحيح البخاري واشتهر برواية الموطأ وشرحه وانتفع به طلبته وتفقه بمصر وأروقتي جامع الأزهر³.

اما في الحديث عن شيوخ المقري نجد الشيخ الذي لازمه عمه الشيخ سعيد المقري الذي اخذ عليه الفقه والحديث وروي عنه الكتب الستة، كما قرأ عليه صحيح البخاري سبع مرات وقام بمدح عمه بأوصاف تقدير واجلال، فكان يتبادل معه مذكرات الشعر وذكر شيخه الذي التقى به بفاس احمد بابا الفقيه السوداني العالم الافريقي الذي نقل عليه بعض النصوص وخصه بالتقدير في الرواية وبالثناء له⁴، ومن خلال رحلته بمصر فانه اخذ عن الشيوخ وروي عنهم منهم ابو الارشاد نور الدين علي ابن زين العابدين ابن محمد ابن زين العابدين، وابن عبد الرحمن الاجهوري (ت 1066هـ) الفقيه المالكي املى دروس بالأزهر، وعبد الرؤوف ابن تاج الدين ابن علي ابن زين العابدين المناوي المتوفي سنة (1031هـ) .

كان المقري منارة علم تنير مصر ويلف حوله تلاميذ بالأزهر من كل بلدان، منهم ابو عبد الله محمد بن احمد ميارة (ت 1072هـ / 1666م)، وابو القاسم محمد ابن جمال الدين ابن خلف

¹ عبد القادر سلامي، المرجع السابق، ص 117.

² محمد بومدين ومصطفى عامري، 1801م، مجلة دراسات والابحاث العربية، جامعة ابو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، مج 14، ع1، 2022، ص 408.

³ عبد الحي الكتاني، المرجع السابق، ص 809.

⁴ محمد عبد الغني حسن المقري، صاحب النفح الطيب، ص ص 55-56.

الفصل الثاني — نماذج من الشخصيات العلمية الجزائرية ورحلاتهم لمصر

المسراتي ابو الحسن علي ابن عبد الواحد بن محمد بن ابي بكر الانصاري السلجماسي (ت 1645هـ / 1054م)، وكذلك يعتبر ابو العباس احمد شاهين من تلامذة المقرئ بدمشق واجازه¹.

توفي ابو العباس بالقاهرة في جمادى الأخيرة سنة 1041هـ، ودفن صبيحة السبت في مقبرة المجاورين، وهكذا كان موت المقرئ أحد علماء البارزين الذي خلد وراءه علما وزاد من نشاط علمي بمصر².

المطلب الثاني: الرحلة العلمية للمقرئ بالمشرق

تعددت اسباب هجرة المقرئ من موطنه الجزائر الى المشرق نظرا للظروف السياسية وتارة في طلب العلم خلال العهد العثماني، انتقل لفاس سنة 1009هـ / 1600م وحضر بذلك مجلس علي بن عمران السلاسي في جامع القرويين ثم توجه لمراكش في نفس السنة وأكرمه المنصور السعدي وتعرف على شيوخ اجلاء الذين خصهم بالذكر في روضة الأس وفي منتصف ربيع الثاني سنة 1010هـ سبتمبر 1601م عاد لفاس واستندت له الفتاوى والخطابة بفاس³.

ارتحل المقرئ في أواخر شهر رمضان سنة 1027هـ / 1617م قاصدا لأداء فريضة الحج عن طريق البحر مرورا بتونس، ومكث بالقاهرة نحو شهر ليتوجه للحجاز للحج والاعتماد التي اعتبرت من اسباب ترحالهم لبلاد المشرق⁴.

¹ عبد القادر سلامي ولطيفه بوسفات، المقرئ ومنهجه في نفح الطيب دراسة موازنة في تراجم الاعلام، مجلة الانسانيات المعاصرة، المركز الجامعي صافي احمد، الجزائر، مج1، ع1، 2022م، ص 11.

² حليلة السعدية، الرحلات العلمية بين مغاربه والمشاركة من خلال كتاب نفح الطيب للمغرب تلمساني، مذكرة لنيل شهادة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، 2020/ 2021، ص 16.

³ الحبيب الجنحاني، المرجع السابق، ص 57.

⁴ عادل نويهض، معجم واعلام من صدر الاسلام حتى عصر الحاضر، مؤسسة نويه الثقافية للتأليف والنشر والترجمة، لبنان، ص 390.

الفصل الثاني — نماذج من الشخصيات العلمية الجزائرية ورحلاتهم لمصر

عاد المقرئ لمصر بعد ادائه فريضة الحج في سنة 1028هـ وتزوج بها من السادة الوفائية وسكن بها وتكلم في وقت مكوثه بمصر على ما لقيه من مصر وما حل به وهجرته وطنه في بيوت شعرية¹.

كان الشيخ المقرئ يملئ دروس بجامع الأزهر المتبعة بالأدب والشعر، لقي اقبال كبير من طلبة الأزهر والعلماء، فكان اية زمانه في الحفظ ونال حظوة بكرسي تدريس بمصر².

وفي شهر ربيع الأول 1029هـ كرر رحلته من القاهرة الى الحرمين الشريفين وبيت المقدس ودمشق، فكان دخوله لمكة خمس مرات وأملى بها دروسا عديدة، ووفد لطيبة سبع مرات وأملى الحديث بها، ثم رجع لمصر في صفر 1029هـ، ثم دخل المقدس في رجب ورجع لدمشق في أوائل شعبان واستوطنها وخرج لصحن جامع الأزهر³.

اجتهد المقرئ في مصر بالتدريس برواق المغاربة بالأزهر وتفرغ للكتابة والتأليف، وكان على اتصال مع شيوخه وتلامذته، حيث حظي بمكانة عظيمة بالمشرق العربي لتقننه بالعلوم فكانت حياته العلمية غنية بالتأليف، ألف موسوعة "النفح الطيب" وألف في المدينة المنورة "فتح المتعال" و"ازهار الكمامة"، بلغت تأليفاته 28 تأليفا بالمشرق واشتغل الادب والتاريخ في القاهرة ودمشق⁴.

من خلال زيارته لدمشق ذكر المحبي في خلاصة الاثر «عندما اختتمت صحيح البخاري يوم الاربعاء 17 رمضان 1037هـ/ 1628م فكان له أثر كبير في الناس واوتي بكرسي الواعظ صعد وتكلم بكلام في العقيدة والحديث ولم يصنع نظيره ابداء، ازدحم الناس على تقبيل يديه بهذا لقي اقبال كبير وقبول من اهل دمشق⁵.

¹ احمد المقرئ المغربي المالكي الاشعري، نفح الطيب، ج1، مطبعة عيسى البابلي الحلبي وشركاته، مضبوط ومشروح معلق عليه، راجعه وزارة المعارف العمومية، مكتبة شيخ المترجمين، د ب، ص 108.

² المقرئ، نفس المصدر، ص 161.

³ أبي القاسم الحفناوي، المرجع السابق، ص 49.

⁴ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، المرجع السابق، ص ص 217 – 218.

⁵ ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 329.

الفصل الثاني — نماذج من الشخصيات العلمية الجزائرية ورحلاتهم لمصر

خلال رحلة المقرئ العلمية بين بلدان العربية قام على التدريس بفاس بالمكتبة السلطانية وأملى الحديث بالمسجد الحرام ودرس بالقاهرة الفقه والتفسير والحديث بالجامع الأزهر وذلك قول القاضي عنه «استبشرنا من أنفاس معارفنا بعدد دروس قد درست فدعونا الله تعالى أن يديم إقامته بهذه الديار نفعا للطلبة، بل وللعلم والابرار فكان من سادة العلماء وأكثرهم نفعا من خلال زاده لعلمي الذي أفاد بيه طلبة وعلماء وغيرهم¹.

¹البصير سعاد، التفاعل الثقافي والعلمي بين الرحالة الجزائرية ونظائرهم من بلدان المشرق خلال العهد الشمالي قضايا تاريخية، د ب، ع08، 1439هـ/2017م، ص 100.

المبحث الثاني: عيسى الثعالبي وإسهاماته في العلوم بمصر

المطلب الأول: تعريف عيسى الثعالبي وأهم انجازاته بمصر

هو عيسى بن محمد بن محمد بن أحمد بن عامر الجعفري نسبة إلى جعفر بن أبي طالب الهاشمي الجزائري يُلقب بجابر الله أبو المهدي محدث من أكابر فقهاء المالكية في عصره أصله من ناحية واد سير¹، موطنه الثعالبي يقع بالجنوب الشرقي من مدينة الجزائر ولد ونشأ في منطقته زاووه التي امتدت إمارتها من نواحي مليانة غرباً إلى سهول الوادي سير شرقاً وهو من نسل عبدالرحمن الثعالبي²، ولد سنة 1020هـ / 1641م، حيث نشأ بين يدي أبيه وجده وتعلم عليهم القراءة بناحية الفقهاء، وترعرع على فهم الحياة العلمية فكان مولع بمخالطة كبار الشيوخ والاختلاط بهم مما زاد من فطنته واستطلاع³.

كان عيسى الثعالبي الأمام العالم العامل الزاهد يستلموا في كل العلوم من احاطة والتحقيق وكان حافظاً في المتون في العربية والفقه والمنطق وكان يقوم بعرض كل محفوظاته على شيوخ المنطقة منهم الشيخ عبد الصادق الذي أخذ منه الفقه وتوجه للجزائر وتلقى من مفتي الكبير سعيد قدورة وحضر دروسه بالجامع وروى عن الحديث المسلسل وكان من شيوخه الكبار بالجزائر⁴، برع في السيرة والتاريخ ولم تختصر علومه في علوم الشرعية والزهد كان متمرساً في التأليف له كتب عديدة منها من يعرف باسم جامع الهمم في أخبار الأمم كما تحدث عن سيره الرسول ﷺ وغزواته الصحابة⁵.

كما أخذ عن شيخه أبا صالح علي بن عبد الواحد الانصاري السلجماسي الذي لازمه مدة 10 سنوات، صحيح البخاري وسمع عليه الشفاء والتفقه والدراية والرواية وكتاب الألفية العراقي في مصطلح الحديث فكانت ملازمته كملازمة ظله وأخذت هذه الصحبة طابع النسبة

¹ عادل نويهض، معجم اعلام الجزائر، المرجع السابق، ص 91.

² أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، المرجع السابق، ص 52.

³ عبد العزيز دخان، الامام ابو مهدي عيسى الثعالبي، المرجع السابق، ص 75.

⁴ أبي القاسم الحفناوي، المرجع السابق، ص 79.

⁵ المرجع نفسه، ص 81.

الفصل الثاني — نماذج من الشخصيات العلمية الجزائرية ورحلاتهم لمصر

وزوجه ابنته¹، وبعد وفاة شيخه الذي كان يعتبر سنده ابو الحسن الانصاري توجه لقسنطينة وقام بالتواصل بشيوخها امثال عبد الكريم الفكون واستفاد منه، روي عنه الحديث والنحو فكانت ترحال لطلب العلم يستهوي الثعالبي وعان من ضعفه من الضغط من الحكام ذلك بسبب تقربه من الباشوات وتورطه في مشاكل عديدة مع السلطة الذي لم يمنح له الاستقرار ودفع به للمشرق².

وفي ترحاله لمصر التي قضى بها سنتين اخذ علمه من كبار العلماء كالنور علي الجهوري، والقاضي شهاب، واحمد الحفاجي، والشمس محمد الشويري، وأخيه شهاب، والبرهان المأموني، والشيخ سلطان المزاحي، ونور الشبراملسي، وغيرهم الذين استفادوا منهم وافادهم واجاز عنهم وهم كثيرون فكان ملازما لهم ويستمد علمه منهم³.

امتلك الشيخ عيسى الثعالبي فهرسا حافلا سماه "كنز الرواة" المعروف بكنز الرواية المجموعة في دار المجاز ويواقيت المسموع وذلك اثناء استقراره ببلاد الحرمين والتفرغ للتأليف وهو الذي جمعه من خزائن الكتب الكبيرة وامهاتها لمصر والحجاز من خلال رحلاته العلمية وضبط فيه الاسماء والانساب وابان طرق الرواية التي كانت⁴ تستند له نادره الوقت ومسند الزمان واتحاف ودودو اسعاف بمقصد مجموع فيه جمع الفقه على المذاهب الإمام مالك ورفع الأسانيد عن طريق شيخه الانصاري الى مشاهير الائمة المذهب المتأخرين وكتاب مقاليد الاسانيد الذي جمع كل الروايات عن طريق الشيوخ الذي سمع منهم المالكيين ورواه ابي حنيفة والمشايخ وتعددت مؤلفات التي جعلت له مكانة مرموقة بين العلماء وقدوه لعديد من تلامذته والمؤرخين كالعياشي الشامي والمحبي الذي وصف ثعالب بالذكاء والهبة في التدريس⁵.

¹ ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، المرجع السابق، ص 69

² ابو القاسم سعد الله، شيخ الاسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان.

³ ابو القاسم الحفناوي، المرجع السابق، ص 82.

⁴ ابن حيدر يوسف، الشيخ عيسى الثعالبي ونشاطه الفكري بالمشرق العربي خلال القرن 1711، مجلة ردود للعلوم الإنسانية، جامعة ام البواقي، الجزائر، مج 06، ع02، 2022، ص ص 769-778.

⁵ ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 2، المرجع نفسه، ص 60.

الفصل الثاني — نماذج من الشخصيات العلمية الجزائرية ورحلاتهم لمصر

لقي يحيى الشاوي مكانة عالية وتقدير من المغاربة علت منزلته فهو يعتبر من العلماء الأجلاء والمواظبين على التعليم والتعلم وله معرفة واسعة بالنحو كما تولى قضاء المالكية بمصر وامارة الحج المغربي أثنى عليه محمود مقديش في تفننه بالعلوم منها الاصول والفروع والادب وعلم النظر والحديث والتفسير كما كانت له سرعة الحفظ¹.

توفي الثعالبي عن عمر يناهز 60 سنة الذي افناه في الدراسة والتأليف وعبر رحلاته العلمية المتواصلة اخذته المنية في المشرق سنة 1080هـ / 1669م ضحى يوم الاربعاء 24 من رجب العام ثمانين ودفن في اخر النهار بالحجون من مصلى في الدكة فوق مقبرة بمكة المكرمة².

المطلب الثاني: الرحلة العلمية لعيسى الثعالبي بالمشرق

ارتحل الثعالبي من موطنه الجزائر متوجها للمشرق سنة 1061هـ / 1652م، قاصدا الحج الذي اعتبره وسيلة للفرار من الجزائر مثله كمثل العلماء قبله مرورا بتونس وأدى فريضة الحج وجاور مكة سنتين 1062- 1053 1653م 1654م ثم توجه لمصر مكث بها سنتين ايضا سنتين 1064هـ / 1065م وفي السنة الموالية عاد الثعالبي لمكة واستوطنها وتزوج بها من جاريه اشتراها³.

اثناء مكوثه بمصر اخذ على شيوخها الشيخ حسن علي المصري واخذ منه الطريقة الشاذلية فكان مولع بالتصوف والزهد الذي اخذ تكوينه من الجزائر وتأثر بالزهد والتصوف فكان بذلك مدرسا ناجحا ومفسرا قويا⁴، تخرج على يد عيسى الثعالبي عدد كبير من العلماء انتفع بيه جماعة الأعلام كالأستاذ إبراهيم بن حسن الكوراني، احمد بن محمد النحلي، احمد بن

¹ محمد مخالفة وفتح بالعمرى، من اعلام التواصل الثقافي بين الجزائر ومصر خلال القرن 17م يحيى الشاوي الناقل نموذجاً، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة المسيلة محمد بوضياف، الجزائر، مج 14، ع 1، 2024، ص 796.

² عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والشيخات والمسلسلات، اعتناء: احسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1402هـ / 1982م، ص 20.

³ ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 2، المرجع السابق، ص ص 20 55.

⁴ عبد العزيز دخان، المرجع السابق، ص 77.

الفصل الثاني — نماذج من الشخصيات العلمية الجزائرية ورحلاتهم لمصر

ابي بكر شيحان، شيخ عبد الله العباسي محمد بن عمر شيخان سمعوا عليه الحديث المسلسل ومسند صحبة لقنهم الذكر والحديث شريف والتفسير والنحو واللغة طيلة قيامه بمصر¹ سكن بحلّة في رباط ليشق الطريق العودة لمصر ثم دمشق واخذ على شيوخها الاجلاء وري عنهم²، ثم ليرجع بعد ذلك لبلاد الحرمين الشريفين سنة 1655م وقام بمجالس علمية واخذ علم الحديث واجاز واجازوه بمروياتهم ومن الشيوخ الاجلاء كالقشاهلي وزين الطبري والزمزمي ومحمد علاء البابلي والازهري والشافعي كما درس العلم ونال الاقبال عند اهلها وهذا ما ايقظ فيه الرغبة في علم الحديث³.

كان شأن هذه الرحلة للمشرق هو طلب العلم والاشباع زاده المعرفي والعلمي والتفنن في العلوم عبر رحلته بالبلدان تونس ومصر وبلاد الشام والحرمين ودامت رحلاته نحو 17 عاما وفي فترة الترحال حمل من العلم والعلماء واستفاد منهم وافاد غيره وبرع في كل العلوم⁴. شكل عيسى الثعالبي نموذجا وقوة للعديد من تلامذته الذين تلقوا منه العلم والمواعظ خلال مجالسته جعل له مكانة مرموقة بين علمائه واهل مصر بفضل علمه وتفننه في شتى العلوم⁵.

¹المحبي، خلاصة الاثر، المرجع السابق، ص 241.

²فوزية لزغم، المرجع السابق، ص 244.

³ابو القاسم الحفناوي، المرجع السابق، ص 80.

⁴شمسية خلودي، مساهمة العلماء الجزائريين عاصمته في اطراء الأدب رحلته عبد الرحمن الثعالبي 875هـ.

نموذجا، مجلة اللغة العربية، ع 4، الثلاثي الثاني، 2018، الجزائر، ص 317.

⁵ابو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، المرجع السابق، ص 70.

المبحث الثالث: يحيى الشاوي ودوره في إثراء الحركة العلمية

المطلب الأول: تعريف يحيى الشاوي وأهم إنجازاته

هو يحيى ابن الفقيه الصالح محمد ابن محمد ابن عبد الله ابن عيسى ابو زكريا النائلي الشاوي الملياني الجزائري من فقهاء المالكية العالم بالنحو والمفسر¹، نسبه الى قبيله اولاد نايل ولد في أوائل القرن الحادي عشر الهجري، واختلف حول مولده العديد من المؤرخين واجمعوا على هذه السنة 1030هـ 1619م ويعتبر من علماء عصره واه في تفسير والتقرير والتحرير من روي الحديث².

ولد يحيى بن محمد الشاوي النائلي في مليانة ودرس بمسقط راسه على طرق الكتاتيب من حفظ القرآن الكريم وحفظ المتون وبدايات العلوم³، واخذ علومه على شيخ الزاوية محمد بن محمد بهلول وهو ايضا شيخ الذي درس عليه قدوره فكان يقضي معظم وقته في زاوية ابهلول المجاجي لرصد العلم وملازمه لشيخوها⁴.

اتخذ يحيى الشاوي مدينة الجزائر وجهة في طلب العلم واخذ على اهل شيوخهم على اهم شيوخها مثل السعيد المقرئ الشهير، وشيخه علي عبد الواحد الانصاري 1059، وسعيد قدورة 1060، ودرس عليهم الفقه والحديث وتعلم على يد عيسى الثعالبي الذي لازمه ودرس عليه علم الحديث والفقه والنحو وقرا علم المنطق فدامت ملازمته 10 سنوات⁵، ومن شيوخه بمصر نجد الشيخ سلطان المزاحي المولود (985-1075هـ) والشيخ شمس البابلي وهو علامة المقرئ (ت 1077هـ) وهو المفسر وخصه بالوصف الكتاني انه الامام الحافظ زمان المسند

¹ محمد ابن مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المرجع السابق، ص 318.

² العيد الهازل، يحيى الشاوي تحويا قراءه في كتابه فتح المقام في الأجوبة الثمان، دراسة وصفية وتحليلية، مجلة العلوم الإسلامية، مج 07، ع 21، 2022، ص 285.

³ محمد امين المحبي، خلاصه الأثر في اعيان القرن الحادي عشر، ج 1، المرجع السابق، ص 488.

⁴ ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 2، المرجع السابق، ص 105.

⁵ محمد مخلوف، المرجع السابق، ص 317.

الفصل الثاني — نماذج من الشخصيات العلمية الجزائرية ورحلاتهم لمصر

ابو عبدالله محمد بن علاء البابلي الشافعي احد اعلام الحديث والفقهاء¹، ونور ابو الحسن علي الشيرازي الضريير هو امام مسجد المغاربة بالقاهرة ثم تصدر التدريس بالجامع الازهر².

اعتبر يحيى الشاوي من كبار علماء القرن الحادي عشر السابع عشر للميلاد ذلك بغزارة مؤلفاته في التوحيد والنحو والمنطق والعلوم الشرعية من خلال رحلاته في بلاد الإسلامية والمصنفات نجد حاشية على ام البراهين العقيدة الصغرى التوكيد العقد فيما اخذ علينا من العهد علم الكلام والعقيدة التحف الربانية في جواب الأسئلة المدنية اشتهر بهذا المصنفين فتح المنام في الأجوبة الثمان قررة العين في البين وهو مختص في التوحيد³

وفي ذكر مؤلفاته في العلوم الشرعية نجد المحاكمات بين أبي حيان وابن عطية الزمخشري هذا التأليف في التفسير انجزه بمصر وجمع فيه اعتراضات اباحيان الاندلسي من خلال كتاب التفسير البحر المحيط وتفسير ابن عطية في كتاب الله العزيز في تفسير كتاب الله العزيز والزمخشري صاحب التفسير الكاشف عن الحقائق فتتزيل وعيون الأقاويل في وحوه التأويل فكان يميل الى رأي ابن عطية وحاد مع الامام الزمخشري، الا انه كان يقتضي لعمل بتفسير⁴ وله مؤلفات في النحو نذكر منها شرح سهيل الابن المالك ورساله في الأصول النحو وجعها على اسلوب الاقتراح السيوطي وحاشيه على شرح المرادي و«لامية» منظومة في اعراب الجلالة جمع فيها اقاويل نحويين الحاكمة حاشيه على تفسير الزمخشري وتفسير ابن عطية ونبل رقيق في حلقوم السباب الرنديق⁵.

يحيى الشاوي من ابرز العلماء الذي حضي بمكانه قوية ذلك للشخصية الجريئة والبلاغة في التأليف، ومن تلامذته احمد ابن القاسم البوني هو ابو عباس احمد بن محمد ساسي التميمي

¹ ربيعة قريزة، المرجع السابق، ص 102.

² المحبي، المرجع السابق، ص 488.

³ العيد هازل، المرجع السابق، ص 287.

⁴ احمد قروء، الدور الثقافي للشيخ ابو زكرياء يحيى الشاوي النابلي في الجزائر والمشرق العربي 1074/

1096 هـ - 1689/1663 م، مجلة الأنسنة الدراسات والبحوث، جامعة زيان عاشور، الجلفة، مج 07،

ع 02، 2016، ص 358.

⁵ عادل نويهض، المرجع السابق، 186.

الفصل الثاني — نماذج من الشخصيات العلمية الجزائرية ورحلاتهم لمصر

البوني ولد ببونة المعروفة بعنابة في شرقي الجزائر 1063 - 1653 نشأ في اسرة ميسرة الحال واخذ من يحيى الشاوي من علومه من خلال ملازمته¹، محمد الامين ابن فضل الله المحبي 1111هـ الذي له خلاصة الأثر، والذي كان يمدحه بكل الصفات الحسنة وغيرهم من اخذ عنه الاجازات وتلقى الدروس عنه²، وذكره في قوله: "هو الاستاذ الذي ختمت بعصره اعصر المحبي الاعلام واصبحت عوارفه كالأطواق في اخبار الليالي والايام"³.

كان يحيى الشاوي يذهب مع قافلة الحج وبذلك لقب بأمرير الحجج توفي سنة 1096هـ في احدى سفن الحجاج في طريق البحار ودفن براس ابي محمد وجاء ولده عيسى الشاوي واخذه لمصر ودفنه في مقبرة المالكية⁴.

المطلب الثاني: الرحلة العلمية ليحيى الشاوي بالمشرق

شن الشاوي رحلة للمشرق العربي سنة 1663هـ وذلك لأداء فريضة الحج وكان وراء هجرته اسباب سياسية دفعت به للترحال وهجرة وطنه الجزائر⁵، وبعد أداء الحاج توجه لمصر لمصر من نفس السنة وتمسك بمهنة التدريس واجتمع بفضلاء العلماء، واخذ وروي عنه، كما اخذ وروي عنهم وذكرنا فيما سلف، ثم تصدر التدريس بالجامع الأزهر وشرح الألفية وعقائد السنوسي وشرح الجمل للخنوجي ومن اهم المدارس التي عمل بها في مصر نجد الأشرفية والسليمانية الصرغتمشية، كما صرف وقته في التأليف وقرأ مختصر الخليل في الفقه⁶.

¹ احمد بن قاسم البوني، الدرر المصونة لعلماء وصلحاء بونة، تح: سعد بوفلاقة، منشورات بونة البحوث ودراسات عالية، الجزائر، 2007، ص 12.

² نور الدين حاج خلوف ليليا شفتوح، قراءة تحليلية في مخطوط قررة العين في جمع البين يحيى الشاوي الجزائري، مجلة الصراط، جامعة الجزائر، الجزائر، مخبر المناهج البحث، مج 27، ع 1، 2025، ص 55

³ المحبي، المرجع السابق، ج 4، ص 304.

⁴ ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 2، المرجع السابق، ص 108.

⁵ محمد قروود، دور الثقافي للشيخ ابو زكرياء يحيى الشاوي الناقلي في الجزائر والمشرق العربي، ص 360

360

⁶ المحبي، المرجع السابق، ص 488.

الفصل الثاني — نماذج من الشخصيات العلمية الجزائرية ورحلاتهم لمصر

وبعد مكوثه بمصر توجه الى اسطنبول مروراً ببلاد الشام مرتين، وذلك لتنصيب السلطان العثماني مشيخة الجامع الأزهر ليحيى الشاوي، حظي بتقدير اهل السلطة كما حضر مجلس درس السلطان العثماني ونال اكرام وتبوء بمكانة علمية كبيرة¹.

كان شاوي سريع الجواب حاد الذهن والفتنة ومواظبا على التعليم والتعلم كان بارعا في الأصول والفروع كانت مصر هي بداية مشواره العلمي²، اتخذ علمه من الجزائر حيث تصدر التدريس بها قبل ارتحاله للمشرق وذلك بعد وفاة شيوخه³.

اتخذ الشاوي صعيده الى المشرق عن طريق بلاد المغرب الأقصى والأوسط في القرن الحادي عشر ووضع لنفسه مكان فظهر على اهل مصر بحفظه وذكائه وتمكن من الجلوس على كرسي الأزهر⁴، انزل الشاوي بمصر واستوطن القاهرة وتولى بها قضاء المالكية بمصر مرتين وامارة ركب الحج المغربي مرتين ومشيخة الأزهر وكان يكرر السفر منها للحرمين وبلاد الروم والشام وقضى 22 سنة بالمشرق حتى اوفته المنية هناك 1096 هـ⁵، كما تتلمذ على يده عدد من العلماء واجازهم ونذكر منهم عبد الله بن سالم البصري وعلي ابن ابراهيم اما في دمشق كان له مجلس علمي بجامع الأموي يحضره العلماء دمشق ويملي دروسا عنهم⁶.

وفي السنوات الأخيرة من اقامته بالمشرق فقدى مكانته التي نالها لانقلاب اهل مصر ورفعت عنه وظائف التدريس سنة 1090 هـ، انقلب عليه رجال الدولة بسبب اعدائه من علماء بالمشرق وغيرهم والغيرة منه، فكان يعاني في الفترة الأخيرة من سوء المعاملة⁷.

¹ عبد القادر ربوح، رحله ودورها في التواصل الثقافي بين الجزائر والمشرق العربي خلال القرن 1711 رحله يحيى الشاوي الملياني 169 1685 انموذجا، مجله البحوث والدراسات، محور البحوث علوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، العدد 01، 2018، ص 311.

² فوزية لزغم، المرجع السابق، ص 304.

³ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، المرجع السابق، ص 103.

⁴ عبد الحي الكتاني، المرجع السابق، ص 312.

⁵ فوزية لزغم، المرجع السابق، ص 302.

⁶ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، المرجع نفسه، ص 105.

⁷ فوزية لزغم، المرجع السابق، ص 305.

خلاصة

شكل العلماء الجزائريون الذين وفدوا إلى مصر خلال القرنين 16م و17م عنصرًا مهمًا في الحركة العلمية والثقافية بالمشرق الإسلامي، إذ ساهموا في نشر العلوم الشرعية واللغوية، خاصة بالمؤسسات العلمية الكبرى مثل الأزهر الشريف، وكان لهم دور كبير في تنشيط الحياة الثقافية من خلال انتاجهم الفكري والعلمي من تأليف وتدريس في الفنون والادب والحديث والفقه، هذا ما جعل للعلماء جزائريين بمصر مكانة كبيرة ومرموقة بين علماء مصر والمشرق والمغرب.

الفصل الثالث: الدور الثقافي للشخصيات العلمية الجزائرية في مصر

المبحث الأول: مجالات نشاط العلماء الجزائريين بمصر

المبحث الثاني: مظاهر التواصل الثقافي بين علماء الجزائر ومصر

المبحث الثالث: الأثر الثقافي والحضاري للعلماء الجزائريين بمصر

تمهيد

حفلت الحياة الثقافية لعلماء الجزائر بنشاطات ثقافية بالمشرق عامة ومصر خاصة، وكان للعلماء دور في نشوء نهضة ثقافية في مصر ذلك من خلال خوضهم في مجالات مختلفة ساهمت في تنوع الحياة الثقافية بمصر، ولعل هذه المجالات تكمن في تصدرهم للتدريس والتأليف والمناظرات العلمية والإفتاء في مسائل يصعب حلها وتبادل الإجازات التي شكلت مظهر من مظاهر التواصل الثقافي فيما بينهم، فكان لهم دور كبير في تنشيط الحياة الثقافية بفضل تعمقهم بكل علوم وتخصصاتهم في مجالات مختلفة من المعقول والمنقول والفقه، فكان الأزهر الشريف إحدى أقطاب حلقات تدريس ومركز في تبادل المعلومات، ورابط بين علماء الجزائر وتلامذتهم بالديار المصرية، وبفضل تفننهم في العلوم منح لهم مناصب رفيعة زادت من مكانتهم، وهذا ما أثر حضاريا وثقافيا على الشعوب المصرية والجزائرية وزاد من علاقة التواصل بين البلدين.

المبحث الأول: مجالات نشاط العلماء الجزائريين بمصر

المطلب الأول: اسهامات العلماء بالتدريس

شكل التدريس بالجامع الأزهر والمدارس المصرية حلقة تواصل بين علماء الجزائر والتلاميذ وعلماء مصر وغيرهم، حيث ساهم العلماء بنشر علومهم عن طريق التدريس والتعليم في مختلف العلوم.

لعب العلماء دور كبير وذلك عند عودتهم من اداء فريضة الحج، ودخولهم للقاهرة التي جعلوا منها موطناً لهم، وانخرطوا في صفوف واروقة المؤسسات العلمية والتعليمية المصرية، ولم يكتفوا بالجامع الأزهر والتلقين، بل تصدروا حلقات التدريس والقراء فيه، وشكل جامع الأزهر همزة وصل في تلقينهم للدروس به¹.

تصدر الرحالة العلماء في كل مجالات التدريس كمحور اساسي في نشر معارفهم وعلومهم، فالشيخ المقرئ من خلال رحلته كان يدرس بفاس بالمكتبة السلطانية مدرسة بالقاهرة الفقه والتفسير والحديث بالجامع الأزهر، والرحالة سيدي احمد بن عمار تصدر التدريس ايضا وساهم بنشر علومه².

كان العلماء الجزائريون يشتغلون في نشر العلم عن طريق التدريس في مختلف العلوم خصوصا علم الحديث والأمثال عبد الكريم الفكون، عبد العنابي، وعلي ابن الأمين، وعيسى الثعالبي، واحمد البوني، والمقرئ التلمساني، ويحيى الشاوي، فكانوا يدرسون في العلوم الشرعية وغيرها من العلوم التي برزوا فيها³.

¹ عبد الغني العيساوي، جهود علماء الجزائر في علم التفسير في زمن العهد العثماني، اطروحة الدكتوراة في العلوم الإسلامية، تخصص الكتاب والسنة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة1، 2015/2021، ص 377.

² البصير سعاد، المرجع السابق، ص 99.

³ ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، المرجع السابق، ص 27.

الفصل الثالث ————— الدور الثقافي للشخصيات العلمية الجزائرية في مصر

كان العالم ابو القاسم البوني من العلماء الذين كان يصبون اهتمامهم بالتصدر للأقراء بالأزهر الشريف، وهو الذي كان يجمع بين الفقه والتصوف وكان متمكن من كل العلوم، وعلى راسها الحديث، اخذ عليه العديد من علماء المشرق وبرز له دور كبير في افادة طلبه الأزهر في تلقين الدروس والحديث التي كان يملئها بالأزهر الشريف¹.

ومن العلماء الذين تولوا مشيخة الرواق المغربي نجد: ابو الحسن بن عمر بن علي القلعي (ت1785م) رحل لمصر سنة 1104هـ ولزم الشيخ جبرتي، تولى مشيخة رواق المغاربة ثلاث مرات وذلك بالانضباط والصرامة والشيخ ابو العباس الذي كان يتلمذ على يد الصعيدي ويلزمه ويتفقه عليه وسمح له بالتدريس الطلبة برواق المغاربة².

تميز العلماء الذين درسوا بالأزهر بالنشاط والعطاء العلمي الكبير الذي من خلاله قدموا الحياة الثقافية في مصر والوطن العربي مشرقا ومغربا ووصلوا لأعلى مناصب في التدريس الأزهر والإسكندرية، منهم الحسن الجزائري كان مدرس بالمدرسة بالمدرس الصرغمتشية، والشيخ محمد بن محمد البليدي كان مواظبا على إملاء الحديث كصحيح البخاري والمسلم وشكل حلقات علم متواصلة³.

- علم الحديث:

اثناء تواجد المقرئ بالقاهرة درس علم الحديث، والادب، وتاريخ الأندلس، والعقائد، ويعتبر من العلماء الأشهر في عصره، قام على لقاء صحيح البخاري بالجامع الأموي وخرج لصحن الجامع والتف حوله الناس وكان يشرح التفسير البيضاوي "انوار التنزيل" ويملي صحيحين والشفاء مع حواشيه كان معلما في التفسير وصاحب حلقات بالجوامع⁴.

¹ فوزيه لزغم، الإجازات العلمية، المرجع السابق، ص 221.

² عادل نويهض، تعريف الخلف برجال السلف، المرجع السابق، ص 2.

³ عبد الرحيم عبد الرحمن، المغاربة في مصر، المرجع السابق، ص 104.

⁴ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، المرجع السابق، ص 28.

الفصل الثالث ————— الدور الثقافي للشخصيات العلمية الجزائرية في مصر

اما التفسير فشمّل جانبين جانب التدريس وجانب التأليف، وفي الحديث عن جانب التدريس فالتفسير كان متداول بين العلماء المفسرين نجد الثعالبي في كتابه "الجواهر الحسان" اما المقري فكان يقوم بتفسير في المجالس دروس التي اشتهر بها منها تفسير القرآن الكريم واجتهد بتعليم الحديث ومختلف العلوم الشرعية والعقلية اثناء تواجدهم في القاهرة¹.

اما يحيى الشاوي تصدر للتدريس في الأزهر وقرا الفقه على الخليل وشرح المرادية على الفية ابن مالك، ولم يكتف بما كان يقرأه من معقول ومنقول فكان يتمتع بشخصية متلازمة بالتدريس، وتتلّمذ على يده عدد من العلماء، وبذلك تولى إفتاء المالكية وجلس للتدريس والتفسير والنحو والتوحيد².

تمثل العطاء العلمي الثقافي لهؤلاء العلماء يشتمل على التدريس في جوامع من خلال الفروع العلوم والفنون التي تعلموها من العلوم الشرعية واللغوية في فنون الأدب والشعر والنثر والتاريخ والتأليف في كل علوم الفقه والتراجم، هذه السلسلة من النشاطات ساهمت في الحياة الثقافية منحت لهم مناصب للتدريس والإفتاء في الأزهر ومدارس القاهرة³.

المطلب الثاني: الإسهام في الإنتاج الفكري والأدبي

بعد تصدر العلماء الجزائريين للتدريس بالمدارس المصرية والجامع الأزهر والقاء الدروس فيه، تفرغ عدد كبير من العلماء للتأليف وذلك من غزارة علمهم وتفننهم في العلوم ساهموا في تأليف الكتب لفائدة العلماء المصريين وغيرهم، واشباع المكتبات المصرية التي حفلت بتنوع المؤلفات، وذلك بفضل العلماء الجزائريين، وشكل القرن الحادي عشر للهجرة موجة علمية بتنوع التأليف في مختلف المجالات، وذلك من خلال علماء ذاع صيتهم في اروقة مصر من امثال العلماء، سعيد المغربي وابن اخيه احمد المقري والسعيد قدورة وعيسى ثعالبي

¹ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، المرجع السابق، ص ص 12 15.

² محمد طمار، الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج، سلسلة الدارسات الكبرى، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص 2.

³ قرينة ربيعة، بوسيم صالح، مرجع السابق، ص 499.

الفصل الثالث ————— الدور الثقافي للشخصيات العلمية الجزائرية في مصر

ويحي الشاوي الذي ألف في العلوم والتوحيد والفقه وغيرهم من العلماء الذين برزوا في التدريس بها¹.

امتد نشاط العلماء ذلك بغزارة التأليف ودراسته حيث اعتبرت مصر من أكبر المكتبات التي وجدت بها مؤلفات العلماء خلال العهد العثماني وهذا يدل على اهتمام المغاربة بالحياة العلمية والثقافية ونشطت الحركة العلمية ذلك من خلال مؤلفاتهم في كل المجالات².

ساهم العلماء الجزائريين في تنشيط الحياة الثقافية المصرية ذلك من خلال مؤلفاتهم التي نذكر من علمائها شهاب احمد المقري الذي كانت اغلب مؤلفاته في مصر، برع في العديد منها في الأزهر الشريف، واستمر في نشر مؤلفاته بأروقة الجامع الأزهر وما يحيط به، ووصل بفضل علمه لأعلى المناصب، كمنصب مفتي المالكية بالديار المصرية، ومنصب قضاة³.

اشتهر المقري بكثرة تأليفاته التي صنف في مجالات التالية:

في امور العقيدة، وعلوم القرآن الكريم، والحديث، والتأليف في اللغة، والنحو، والادب، والتاريخ، والتراجم الفهارس، وفي مواضيع غيرها، فكان يعتمد المقري في تأليفه على الكتب وعلى المصادر المتوفرة بالقاهرة مثل الذخيرة والمقتبس وزاد المسافر وغيرها من الكتب⁴.

¹ ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص 17.

² عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، المغاربة في مصر في العصر العثماني، المصدر السابق، ص 108.

³ محمد بومدين مصطفى، مجلة الدراسات والأبحاث العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعه أبو بكر بلقايد تلمسان، مج14، ع1، 2022، ص 48.

⁴ ناصر الدين سعيدوني، من التراث التاريخي والجغرافي المغربي الإسلامي، تراجم المؤرخين ورحالة وجغرافيين، ط1، دار الضرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1999، ص 334.

- التأليف في العقيدة:

ألف المقرئ في أمور العقيدة في كتاب اسماء «انحاف المغرم في شرح السنوسية الصغرى»، فكانت تكملة في شرح السنوسية في علم النحو، وكتاب «اضاءة الدجنة في عقائد اهل السنة» بدأ تأليفها اثناء رحلته بالحجاز وأتمها بالقاهرة، ونظم رجز سماه «نيل المرام المغتبط لطالب مخمس الخالي الوسط» و«فتح المتعال في مح النحال المستشرفة» وكذلك كتاب «الرحلة الى المغرب والمشرق» الذي كان يستخلص رحلته العلمية عبر الدول العربية¹.

- التأليف في اللغة والنحو والادب:

نجد المقرئ الذي برع في التأليف «النشوق في اخبار دمشق» ديوان المقرئ الذي كان اقلبه في المديح النبوي والشوق والحنين لوطنه، وكتاب «البداة والنشأة» هو ديوان جمع به مختارات شعرية «لغبر التسحري فيما انشدنيه المقرئ»، كتاب «اصفياء» الذي كتبه لتلميذه احمد شاهين اعتبر من الاثار المفقودة، وكتاب «اعراب القرآن الكريم»، وكتاب «ضوابط حروف زيادة» تعتبر رسالة في نحو².

ألف الشاوي عدة تأليفات في النحو والتوحيد نجد كتاب حاشي على شرح ام إبراهيم العقيدة الصغرى والتحف الربانية في جواب الأسئلة اللمدانية قرة العين في الأجوبة الثمان المؤلف الصغير في اصول النحو جعله على اسلوب كتاب سيوطي حاشية على شرح المرادي في النحو وكل هذه المؤلفات وجدت بالمشرق³.

- التأليف في التاريخ والتراجم والفهارس:

اعتبر المقرئ أحد الأعلام المؤلفين في هذا المجال حيث ألف مجموعه كتب من بينهم:

- شرح مقدمه ابن خلدون

¹ العمري بلادة، من اعلام الجزائر الإمام احمد المقرئ 986هـ/1041هـ حياته اثاره، رسالة المسجد السنة السادسة، ع5، 2008، ص 66.

² ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 334.

³ ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، المرجع السابق، ص 109.

- ازهار الرياض في اخبار القاضي عياض، وهي موسوعة ادبية وتاريخية
- الغيث السمين والرب الثمين
- روضة الأس العاطرة الأنفاس في ذكر من لاقيته من اعالم الحضرتين مراكش وفاس، تعتبر اول مؤلفاته وكان موضوعها ادب وتراجم العلماء والأدباء وذكرها بكتاب نفح الطيب
- الشفاء في بديع الاكتفاء
- نمط الاكمل في ذكر المستقبل
- الدر المختار من نواذر الأخبار¹.

ولعل اهم أثر نال به المقري الشهرة هو كتاب «النفع الطيب في غصن الأندلس الرطيب» وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، فكان من المعجبين به واتخذة نمودجه الأعلى، وقسم كتابه لقسمين، الأول يتحدث عن الأندلس وتكلم فيه عن التاريخ والجغرافية وسكان الأندلس، اما القسم الثاني فذكر به لسان الدين واسلافه وعلومه ومكانته ومشايخه ونشأته².

- التأليف في التفسير:

ألف المقري في التفسير مصنف «اعراب القرآن الكريم» وتطرق فيه للناحية الاعرابية وبدا بسورة البقرة منتهيا بسورة الناس، قام بأعراب الآيات القرآنية³.

ألف يحيى الشاوي مجموعة من الكتب في صنف التفسير، منهم المحاكمة لأبي حيان المفسر والزمخشري ابن عطية في تفسير نحو ثلاثين كراسا، وله نسخة في مكة والأزهر بمصر، كذلك «تحفة ربانيه في جواب الأسئلة» «العقد فيما اخذه الله علينا من عهد»، فكان

¹ عبد القادر سرير، احمد ابن محمد المقري التلمساني حياة مؤلفات ورحلات، المرجع السابق، ص63.

² ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 339

³ عبد الغني العيساوي، جهد العلماء الجزائر في علم التفسير زمن العهد العثماني، المرجع السابق، ص 124.

الفصل الثالث ————— الدور الثقافي للشخصيات العلمية الجزائرية في مصر

يحيى الشاوي من المفسرين والمجتهدين بما يألّفه، واستفاد من تأليفاته العلماء والطلبة في عصره فكان نابغه في التأليف والتفسير من خلال انتاجه العلمي وتفننه في العلوم¹.

كان الإنتاج الفكري لعيسى الثعالبي بنحو تسعين مؤلف، شملت على كتاب الوعظ، والتذكير، والتفسير، والفقه، والحديث الشريف، والسير، والتراجم، والتاريخ، واللغة، وهي عبارة عن مخطوطات وكتب مطبوعة منها كتاب «الجواهر الحسان في تفسير القرآن الكريم» و«العلوم الفاخرة في النظر في أمور الآخرة» «والنواذر في آيات ومعجزات النبي المختار» و«غنية الواجد وبغيت الطالب الماجد» والعمل بالزهد والتصوف وترك ملذات الحياة الدنيا².

كما برز التأليف في التصوف أكثر من تدريسه وسيطرت روح التصوف على الحياة العلمية ونتاج عنها الكتب والرسائل والمنظومات، ومن الذين تناولوا في هذا المجال عبد الرحمن الثعالبي، وأعمال محمد بن يوسف السنوسي، وتأليف أحمد ناقوسي «النواذر المنبلجة» وهم من العلماء الذين يعتبرون مصدر هام في علم التصوف وفروعه، كذلك أحمد بن يوسف الملياني الذي يعد من أبرع المؤلفين والمؤلفين والأشعار في التصوف³.

يوجد تأليفات في علم الحديث وثرائه، وبرز علماء قاموا على هذا المجال من أمثال عبد العزيز التميمي كتابه «مختصر حاشية مسند الربيع ابن الحبيب»، وعيسى الثعالبي الذي سماه «مضاعفه الثواب هذه الأمة»، والقاسم بن محمد ساسي البوني الذي سماه «المنحة الإلهية في الأليات الإسرائيلية»⁴.

¹ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، المرجع السابق، ص 109.
² صحراوي عبد القادر، عبد الرحمن الثعالبي من الإمام المتصوف في فكر عبد الرزاق، جامعة سيدي بلعباس، مج9، ع2، 2018، الحوار المتوسطي، ص 173.
³ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، المرجع نفسه، ص 112.
⁴ أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص 30.

الفصل الثالث _____ الدور الثقافي للشخصيات العلمية الجزائرية في مصر

ساهم العلماء الجزائريين من خلال التدريس والتأليف بمصر وغيرها من بلدان المجاورة، من تنشيط الحياة الثقافية ذلك عبر علومهم في شتى المجالات، التي جعلت من مصر حضارة علم ومقصد كل عالم لنشر علومه عبر الحواضر العلمية الموجودة بمصر، التي منحت جو استقرار للتفرغ للتأليف، فلعب بذلك العلماء دور ثقافي كبير في كل المجالات العلمية.

المبحث الثاني: مظاهر التواصل الثقافي بين علماء الجزائر ومصر

المطلب الأول: التواصل الثقافي عن طريق تبادل الإجازات العلمية

تعرف الإجازة بأنها دلالة على رسوخ القدم العالم فيما اجازه فهي تأكيد على مصداقية وإعلاء شأن المجاز ليتصدر لتدريس والإفتاء فهو شهادة علمية تسمح لحاملها بتصدر المجالس العلم من العلماء الذين منحوا الإجازات نجد المقرري وغيره من العلماء.

اولا: الإجازات المتبادلة بين المقرري والعلماء المصريين وغيرهم:

حل الشيخ المقرري بمصر سنة 1618م فكان يدرس الحديث والعقائد بجامع الأزهر افاد الكثير منهم واجازهم من امثال الشيخ محمد بن نور الدين الرشيد مرتين من خلال ابیات ذكر فيها:

اجزت الوحيد اللوذعي محمدا *** اجال فقيها ينتمي لرشيد

جمع الذي رويته عمالقيته *** من شيوخ النور للعلم كلهم مشيد

ذاك ابن نور الدين الازال في الوري *** يؤم بالنصر يرتضي ويشيد

فكانت الإجازة عامة في كل العلوم¹.

يذكر المقرري من العلماء الذين اجازهم بمصر احمد بن قاضي الشهاب الدين العجمي سنة 1033هـ/1624م، التي يبدأها بالبسملة والصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله الذي كسر العلماء من زاوية الجلل الصافية وحلالهم بجواهر الدراية وبعد فقد اجزت الشاب الموفق بفضل الله املا عليه قواعد الأصول حضرت دروس في المنطق الأصلية².

¹ لزغم فوزية، المرجع السابق، ص 281.

² ابي عباس احمد مقرري، رحلة المقرري الى المغرب والمشرق، تح: محمد بم معمر، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، جامعة وهران، ص 244.

كان المقرئ التلمساني متفننا في العلوم والعربية والبيان والفقه هذا ما جعل التفاف الطلبة حوله ومن الذين اجازهم تلميذه البرهان ابراهيم ابني علي رحيم الخياري المدني بكل ما لقيه من كبار علماء الموجودين بالقاهرة¹.

اجازه المقرئ احمد بن شاهين الدمشقي في رمضان سنة 1037هـ / 1628م بدمشق نظم اجازته في 57 بيتا، واجازه ما جاء في اضاءة الدجنة وفتح المتعالي ازهار الكمامة وكل من الفقه والحديث والنحو².

اجازه المقرئ ليحي المحاسن الدمشقي ذلك خلال رحلته لدمشق اجازته المقرئ عددا من العلماء من بينهم الذي خصهم بالإجازة فذكر في اجازته ليحي المحاسن في ابیات شعرية:

حمد من زيتن بالمحاسن *** دمشق ذات الماء غير الأسن

وطلع النجوم من اعيان *** يفقهها السامي مدى الحيان

مفتي الوري في مذهب النعمان *** بها الوجيه عابد الرحمن³

اجاز المقرئ الشيخ محمود بن علامة الشيخ احمد العماري الخليل بعدما امتحنه في علوم النحو والفقه وعلم الحديث والتاريخ ذلك اثناء زيارة المقدس في ابیات نذكر منها:

ان الأخ الفاضل السري اللوذعي الدراكة *** الفهامة سيد الشيخ محمود بن موالنا

سعد الله في معناه وعمر بالمرات مغناه *** رغب مني ان اجيزه لظني اني من رجال هذا
مجال⁴

1 عبد الحي الكتاني، المرجع السابق، ص 808.

2 ابو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص 99.

3 المقرئ، المصدر السابق، ص 136.

4 عبد القادر سرير عبد الله، المرجع السابق، ص 65.

اجازه الشيخ نور الدين علي بن زين العابدين الجهوري في ابیات:

اجزت الزین العابدیــــــــــــــــن *** وفاه الله شر الحاسدين

بما ارويہ طرا عن شیوخ بمغربنا *** زکــــــــــــــــوا علما ودينا¹

اجازه المقری الخطیب الحرم بكل ما اراه بالقصور وحرر له موطئ الإمام مالك
والصحيحان

وسنه مع المسانيد وكل ما صنفه من نصر ورؤية من شیوخه².

شهاب النوري اجاز للمقری بكل ما اراه اخذه وسندات بالاعتماد على سلف العظام
وسادة الأعلام ومشايخ الإسلام من مروياته ومسموعاته ومصنفات وفروع والأصول والمعقول
والمنقول³.

منح أجدر وأبرز المدرسين بجامع الأزهر ابو حسن علي الشيراملسي الشافعي سنة
1083هـ/1673م ذلك بحضور مجلسه وقرا عليه صحيح البخاري وطلب ان يجيزه برواية ما
سمع منه واجابه حرر له اجازه نظرية وقدمها بالحديث وفصل العلم ورواية من صحيح
البخاري وصحيح المسلم وشفاء القاضي عياض ومن جامع الصغير للجلال السيوطي⁴.

اجازة احمد بن عبد الرحمن الصديقي المالكي للمقری شهادة اجازه والمخصوصة بجمع
الفنون والآداب وقال عنه انه قدوة العلماء المسلمين وعالم العصر فاق ذوي البيان الذي لم يبلغ
أحد بلاغه وحين قدم لمصرنا قاصدا ام القرى والاستملاك بتلك العراه هنيئا الأنفس لي قرأت
بها العيون⁵.

1 المقری، المصدر السابق، ص 83.

2 المصدر نفسه، ص 90.

3 نفسه، ص 144.

4 لزغم فوزية، المصدر السابق، ص 300.

5 المقری، المصدر السابق، ص 111.

ثانياً: الإجازات المتبادلة بين عيسى الثعالبي والعلماء المصريين:

وغيرهم الشيخ محمد بن محمد العيساوي الدمشقي الذي يذكر انه يقول اجزت الأخ في الله السيد الشيخ محمد المذكور بجميع ما اروييه حجاج السنة وهي اصول الإسلامى وسائر جوامع والمساندة والمعاجمة والمشيخات¹.

الشيخ محمد الشيلي الخضرة من اجازه الشيخ الثعالبي بذلك اثناء تواجده بمكة اخذ عليه جميع العلوم وروي عنه الفقه بالإجازة وسمع منه حديثاً للمسلسل بالأولوية وسوره الصفا وسنه الصحابة يلبسه شيخ العيسى تعالى به الحرقه².

إيجازه الشيخ ابي المواهب الحنبلي الذي اجازه الثعال بمكة المكرمة 1079هـ/1668م وذكر تلك الإجازة بقوله اجتمعت به في حجرته المشرفة على الكعبة المشرفة واجازني بسائر ما تجوز له روايته الكتب السنة وغيرها³.

اجازة الثعالبي لإبراهيم بن سعيد قدورة سنة 1077هـ/ 1966م بمكة المكرمة وجاءت اجازته ضمن اسلوب نثري مفصل تضمنت قوله: اجزت الشيخ الفاضل نخبه الأكابر الشيخ ابراهيم المذكور ان يروي عن جميع ما تجوز لرويته من الموطئات للإمام مالك وسائر المسانيد والمعاجم⁴.

الشيخ المسند البرهان الميموني الشافعي اجازه الشيخ عيسى الثعالبي بذكر انه ما رأى منذ زمانه من يماثله، بل من يقاربه، فروي له ما سمعه من شيوخه⁵.

الشيخ ابراهيم بن حامد الفاكي اجازه الثعالبي بحديث الرحمة من المسلسل وضيافة ومصافحة ومشابكة وتلقيت الذكرى وغيرها من العلوم⁶.

¹ لزغم فوزية، المرجع السابق، ص 310.

² المحيي، المرجع السابق، ص 337.

³ احمد قروء، المرجع السابق، ص 148.

⁴ لزغم فوزية، مرجع سابق، ص 148.

⁵ ربيعة قرينة وصالح بوسليم، مرجع سابق، ص 500.

محمد بن احمد دمشق الشافعي الذي اجازته الثعالبي في العلم الحديث في ذو الحجة 1757هـ/

1664م بمكة المكرمة وجاء في نص اجازتهم:

اجزت للأخ في الله سيد الشيخ محمد المذكور جميع ما اروييه من الصحاح الست وسائر الجوامع والمسانيد والمعاجم والمشيخات والاجزاء الربيعينيات وجميع التصانيف في سائر فنون المعقول والمنقول وفروع الأصول¹.

الشيخ ابراهيم بن عبد الرحمن الخياري اخذ على عيسى الثعالبي واستجازه بكل ما لقي من كبار العلماء الموجودين بالقاهرة فطلب الإجازة دليل على كفاءة ذلك العالم².

العايشي التقى بشيخه عيسى الثعالبي بالقاهرة سنة 1064هـ/ 1654م استفادوا من علومه، سمع منه ما تيسر من رواية شيوخه، وسمع جميع رسائل ابي محمد بن ابي زيد واجازه بها وحصل على نسخة غير تامة من كنز الرواة واجازه بها³.

ثالثا: الإجازات المتبادلة بين يحيى الشاوي وعلماء المصريين وغيرهم :

الشيخ ابراهيم الفيومي: من علماء المصريين الذي اجازه الشاوي بإجازة في النحو والمنطق ورواية الصحيحين في الحديث⁴.

واجازه الشيخ عبد الملك العصامي ذلك اثناء رحلته الحبية 1095هـ/ 1684م اجازته بمرويات وقال فيه العصامي: «قرأت عليه ليالي الموسم آخر جهتن للسنوسي في علم العقائد فكان تقرير دون السائل الهدار والعياب الزاخرة التيار»⁵.

⁶ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، المرجع السابق، ص 57.
¹ فوزية لزغم، إجازات الشيخ الثعالبي للشيخين محمد العيساوي و ابراهيم قدورة انموذج عن النثر الأدبي بالجزائر خلال العهد العثماني، المجلة الجزائرية للمخطوطات، جامعة تيارت، ع 12، 2015م، ص 124.
² فوزية لزغم، الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية، المرجع السابق، ص 300
³ بن حيدة يوسف، المرجع السابق، ص 778.
⁴ محمد مخالفة وفاتح بلعمري، المرجع السابق، ص 797.
⁵ احمد قرو، المرجع السابق، ص 184.

احمد النخلي اجازہ بجميع المرويات ومؤلفاته، منها ترجيح في البيان البخاري من تصحيح وحواشي لتسهيل ابن مالك والألفية، وفيما له من علم الكلام وفي الإعراب الكلمة المشرفة¹.

علي النور الصفاقسي 1078هـ / 1667م اجازہ يحيى الشاوي قرأ عليه بالأزهر، فأجازہ بما رواية عن مشايخه وكتاب الشفاء للقاضي العياض، وصحيح البخاري، ومسلم، وحزب البحر كتب الشيخ السنوسي سنة 1087هـ / 1667م².

الشيخ تقي الدين الحصري اجازہ الشاوي في كتب الأربعة التي منح له الشيخ محمد سعدي البهلول³.

اجازہ محمد بن زيد الكفيري بإسناده ومروياته عن مشايخه يحيى الشاوي وإيجازہ سليمان المحاسني وذلك بمجلس علميا بجامع الأموي⁴.

المحبي وهو من تلاميذ يحيى الشاوي الذي أشرف على دراسته وغيره من العلماء دمشق، منهم أبو الإسعاد بن الشيخ ايوب والشيخ زين الدين البصري والشيخ عبد الرحمن المجلد وهم الذين تبادلوا معه فن التفسير القرآن الكريم لسوره الفاتحة ومختصر المعاني والألفية واجازهم نظما كما كتب

اجزت للإمام اللوذعي *** امينا امين الدين روحا منصور

سليل المحب الدين بيت الهداية وبيت المنارة *** العلم قدها تقررا بقرائه متن البخاري⁵

1 عبد الحي الكتاني، المرجع السابق، ص 1133.

2 المرجع نفسه، ص 133.

3 لزغم فوزية، المرجع السابق، ص 308.

4 أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، المرجع السابق، ص48.

5 المحبي، خلاصة الأثر، المرجع السابق، ص 487.

الفصل الثالث ————— الدور الثقافي للشخصيات العلمية الجزائرية في مصر

الشيخ الرملي الشافعي قرا عليه يحيى الشاوي طائفه من صحيح الإمامين الأعظمين ابي عبد الله محمد بن اسماعيل بن المغيرة البخاري وابي الحسين المسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري فجازاه بالكتابين سائر مروياته وما يجوز عنه¹

الشيخ عبد الرحمان الشامي هي اجازة من نظمها له الشيخ شاوي سنة 1090هـ/ 1679م جاء بها نذكر منها بالمختصر:

اجزت الذكي *** اللودعي المعظما

بكل الذي لي من على متمما *** البخاري والموطأ المسلم وشفينا

والفقه والنحو الكلام وما انشما *** واصل الفقه والحديث

وكل ما تفسر الأعلام دار ومنظما *** الآن كل امال الإجازة حيثما ابدأ.

ذهنه الوقاد او قد تكلمنا².

اجازة الشيخ قاسم بن محمد ساسي البوني المالكي لعلماء مصر.

لقد كانت الأسرة البونية احدى الأسر العلمية الصوفية في الجزائر العثمانية، وأشهر افرادها الشيخ قاسم بن محمد ساسي البوني المالكي، من العلماء الذين قصدوا المشرق، لقد كان استقرار القاسم مدة طويلة في الجامع الأزهر، قرا عليه علمائه سنة 1045هـ واجازة العلامة علي الجهوري³.

كان احمد البوني موجود بمصر، ولازم علماء القاهرة كالشيخ الباقي من الزقاني، والشيخ الخرشي، والشيخ يحيى الشاوي، تصدر الاقراء بالأزهر وقام بإجازة الشيخ الفقير حسن بن سلامة حليب المالكي في الحديث⁴.

¹ المقري، الرحلة الى المغرب والمشرق، المصدر السابق، ص 114.

² فوزية لزغم، المرجع السابق، ص 310.

³ ابو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر ثقافي، ج2، المرجع السابق، ص 232.

⁴ لزغم فوزية، الإجازات العلمية، المرجع السابق، ص ص315-317.

الفصل الثالث ————— الدور الثقافي للشخصيات العلمية الجزائرية في مصر

اجازه المنور التلمساني لعلماء مصر الشيخ محمد بن عبد الله ايوب معروف بالمنور التلمساني، ذهب الى جامع الأزهر وتفرغ للتدريس برواق المغاربة، اشتهر واخذ عليه العديد من العلماء منهم الشيخ المرتضى الزبيري، درس على علماء المشرق كالشيخ احمد بن عبد الفتاح الشافعي الملوي، اجازه واخذ منه اجازة وكتب له نظرا سنة 1168هـ / 1754م¹.

اجازه علماء مصر للشيخ محمد بن عبد المؤمن الجزائري، تلقى اجازتين من كبار العلماء: الأولى من الشيخ ابو عباس احمد بن تاج الدين، وجمال الدين بن علاء الصديقي الشافعي محمد بن احمد الرملي، عن الشيخ زكريا علي بن حجر سنده منتصر وطرقه المعروف².

والثانية منحها له الشيخ ابو حسن علي الشير اميل الشافعي سنة 1383هـ / 1672م عند حضور المجلس وقرأ عليه جزءا من صحيح البخاري، واجازه برواية وحرر له اجازة نظرية وقدمها بالحديث عن فضل العلم³.

المطلب الثاني: المناظرات العلمية ومجالس الإفتاء

شهدت بلاد المغرب العديد من الاختلافات الفقهية بين العلماء، عقدت على اثرها مناظرات كثيرة بين علماء الجزائر والمشرق العربي ضمن مناقشات في القضايا الفقه، والعقيدة، والأدب، ومسائل الكلام.

يذكر ابي راس ان للمناظرات العلمية هدف، فكانت تؤكد على نباهته وتفوق عالم في كل العلوم عصره، فكانت دليل على قوة المناقشات وتمكن العالم من تفقه بالعلوم، فامتاز الجزائريين بمصر بتفوقهم⁴.

¹لزغم فوزية، المرجع السابق، ص ص 331-332.

² المرجع نفسه، ص 331.

³أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق ج 2، ص 232.

⁴ابوراس الناصري فتح إله، المصدر السابق، ص 155.

الفصل الثالث — الدور الثقافي للشخصيات العلمية الجزائرية في مصر

برز العالم المقري التلمساني في المغرب الأقصى بتفنه بالعلوم وكان العلماء يقصدون المقري لعلمه وي طرحون عليه الأسئلة الفقهية، وبحلوله بمصر التقى بشيخه محمد الدلائي وقام بمناقشات فقهية معه، ووقع بينه وبين طلبة العلم من اهل مصر مشاحنات وكان من المطلوبين في الفتوى والاجابة عن المسائل الفقهية لأنه عرف بقوة الحجة وتغلب على منافسيه وذلك لشدة حفظه والقدرة على الإقناع¹.

دخل احمد المقري في اول زيارته بفاس في جامع القرويين، ودخل في نقاش مع طلبته حول بعض المسائل الفقهية وظهر فيها تفوقه عند مجلس الشيخ علي بن عمران السلاسي الذي اعترف بتفوقه عليه، واقام عليه بقوه الحجة والبرهان والنباهة².

تضمنت الإسهامات العلمية والفقهية عن الشعائر والاحكام وآراء الرحالة والعلماء وفتاويهم في مختلف القضايا، وأبدو رأيهم في مختلف القضايا الدينية والفقهية، وكانت حلولها عند العلماء الجزائريين³.

ذكر العياشي في كتابه "الحكم بالعدل والإنصاف" حول مسألة في رسم الكفر في مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم، قال فيها عبد الله المقري "الإيمان تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم في كل علم مجيئه به للضرورة وقيل مطلق، وعليها تكفير بعض المبتدعة وكفر حجة الشيء من ذلك أنهى القول عليها بإطلاق والتفديد بالضرورة اي كل ما ذكر فيه مبتدع" فكانت مسألة دينية تحدث فيها للقضاء على البدع⁴.

1 عادل نويهض، المرجع السابق، ص 310.

2 سماعيل فتحي، بن حامد سعدية، رحلة المقري ودورها الثقافي بين الجزائر والحجاز، مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، مجلة المعيار، مج 15، ع1، الجزائر، ص 1373.

3 سفيان صغيري، المناظرات العلمية والفقهية بين العلماء الجزائر وعلماء المغرب الأقصى خلال عهد العثماني نماذج مختارة، مجلة شهاب، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الوادي، مج2، ع9، 2023، ص 160.

4 سالم عياشي، الحكم بالعدل والإنصاف الرافع للخلاف فيما وقع بين بعض فقهاء سلجاسة من الاختلاف في تكبير من اقر بوحدانية الله وجهل بعض ما له من الاوصاف، تق وتحت عبد العظيم صغيري، ج01، ط1، دار ابي رقرق للطباعة والنشر، ص 138.

قضية شرب القهوة، والدخان، وحكم الدين الإسلامي منها كانت من أبرز المسائل التي نالت نقاش العلماء وتضاربت الآراء حولها بين التحريم والتحليل وأطلق المقرري الحكم القطع وقال انه لا يملك نصا يصرح بتحريمها¹.

ألف في هذا الشأن الكثير من العلماء الجزائريين على هذه القضية، فالف المقرري اجوبة في اجتناب التدخين، والفكون ألف كتاب بعنوان "محدد اللسان في النحو الإخوان الدخان"، وعبد القادر الرشيدى ألف في تحققة "إخوان في تحريم الدخان"، وأكدوا على تحريم الدخان ذلك انه يشمل على مفسد ولا منفعة فيه، فعلى كل انسان اجتنابه ذلك بحجج دينيه².

اما اشكاليه شرب القهوة ليس بهاو مضره وال ملهي عن طاعة الله إذا هذا لا يمنع من شرب القهوة، في حين ذكر بعض العلماء انها تساعد على التفكير، مما تمنح له القدرة على البقاء مستيقظ للقيام بأعمال الطاعة³.

كما وافقهم العياشي في راي شرب القهوة، ان انتشار عن طريق طرق الصوفية والشاذلية هم اول من استعملوها ألنها تعين على السهر والذكر⁴.

ومن بين القضايا العربية التي كان يستشير فيها العلماء المصريين الشيخ المقرري مسألة الاستبيان وذلك في محل الإعراب في قوله تعالى: <<واتم نعمتي عليكم>> [سورة البقرة الآية 150]، بعدما أعربها الشيخ ابن عطية، وقع في الإشكال في اعرابها، ورد المقرري في جواب الإشكالية انا المبتدأ معرب من العوامل اللفظية غير الزائدة واعتبر راي ابن عطية غير صحيح ووضح رأيه ان اعرابه لم يقصد ظاهر الكلام انما التأويل فيه⁵.

1 المقرري، الرحلة، المصدر السابق، ص 69.

2 عبد القادر الرشيدى القسنطيني، تحفة الإخوان في تحريم الدخان، تح: عبد الله حمادي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997 ص 61.

3 المقرري، الرحلة، المصدر نفسه، ص 61.

4 رزاق بكرة مريم، النشاط العلمي والثقافي للعلماء الجزائريين في مصر خلال القرنين 11-12هـ / 17-18م، المرجع السابق، ص 279.

5 المقرري، الرحلة الى المغرب والمشرق، المصدر نفسه، ص 61.

كما كان ليحيى الشاوي ايضا قضايا ومسالة على نور الدين ابراهيم ابن حسن الكوراني وحكم عليه فيه بالزندقة، بل بالكفر وطالب بقتله، هذا ان دل فيدل ان يحيى الشاوي كان يخوض في المناظرات من خلال الكتب التي ألفها وهو النبل الرقيق في حلقوم الساب الزنديق الذي كان يحتوي على قضايا الزندقة¹.

اشتهر المقري بقوه الحجة، وتغلب على خصومه، والإجابة على الأسئلة الفقهية، والفتاوى، ومن خلال ما ورد في كتابه "نفح الطيب" في الحديث عن مسالة التكرار والإبهام، ودخل في مناظرات فقهية مع علماء وقضاة فيما يتعلق بمسالة الوصايا والحجر والتصرف الأموال المحجورة واطهرت تمكنه من اصول الفقه وقواعدها من خلال حله للقضية².

¹ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، المرجع السابق ، ص107.

² سفيان الصغيري، المرجع السابق، ص 16.

المبحث الثالث: الأثر الثقافي والحضاري للعلماء الجزائريين بمصر

لا يكتمل البحث في مسار العلماء الجزائريين بمصر خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين دون النظر في الأثر البعيد والحضاري الذي تركوه في البيئة الثقافية المصرية ونسيجها الفكري العميق، إذ إن الحضور العلمي لا يقاس فقط بالتعليم المباشر أو بالمصنفات التي كتبت في زمن الإقامة وحده، بل يمتد ليشمل ما بنته هذه الشخصيات من صلات روحية وفكرية مع محيطها المصري بقيت تؤثر في مسارات الفكر والعلم حتى بعد أن غادر أصحابها أو انتقلوا إلى رحمة الله، وهذا ما يضيف على دراسة الأثر الثقافي والحضاري لهؤلاء العلماء طابعا من التعقيد والثراء يستوجب الوقوف عنده في مطالب متعددة تتناولها من زوايا مختلفة ومتكاملة.

المطلب الأول: الأثر في المؤسسات التعليمية والحياة العلمية بمصر

إن أول ما تجلى فيه أثر العلماء الجزائريين في مصر كان الحياة التعليمية التي نشطوا فيها بشكل لافت واستثنائي، وكانت المؤسسة الأزهرية بما تمثله من ثقل علمي ورمزي في قلب العالم الإسلامي هي الفضاء الذي احتضن معظم هذه الشخصيات وفتح لها أبوابه ليتعلم فيها طلاب من شتى الأقطار ويستمتع إليها علماء كبار لم يجدوا غضاضة في الجلوس بين يدي قادم من بلاد المغرب يحمل علما وافرا ومنهجيا مغائرا، وقد وصف أبو القاسم سعد الله هذا الحضور العلمي الجزائري في مصر بقوله: "لم يكن العلماء القادمون من المغرب الأوسط مجرد رحالة يبحثون عن المعرفة في عواصم المشرق، بل كانوا يشكلون رافدا علميا حقيقيا يغذي الحياة الثقافية في مصر بتقاليد فكرية مغايرة نابعة من موروث الأندلس والمغرب العريق، وكان حضورهم في الأزهر والمدارس المصرية الكبرى إثراء للحياة الأكاديمية لا مجرد مشاركة فيها¹".

¹ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص 243.

وفي هذا الإطار تحديدا يبرز دور المقري التلمساني الذي كان حضوره في مصر حضورا علميا مشعا تجلى في حلقات التدريس التي كان يعقدها في الأزهر وفي المجالس الخاصة التي كانت تستضيفه النخبة الفكرية المصرية في بيوتها وزواياها، وكانت هذه الحلقات تجمع في المكان الواحد بين كبار العلماء وصغار الطلبة ممن أرادوا أن يرتووا من نهر المعرفة الأندلسية والمغربية الجارف، فكانت مجالسه في القاهرة تنطوي على تنوع نادر في الموضوعات والمناهج، وقد وصف يحيى بوعزيز مجالس المقري بقوله: "كانت تلك المجالس العلمية التي عقدها المقري في القاهرة تنطوي على تنوع نادر في الموضوعات والمناهج، إذ كان ينتقل بسلاسة بين مسائل النحو والأدب والفقه وعلم التاريخ في سياق واحد متصل، مما جعل حضور هذه المجالس تجربة فكرية شاملة لا يجدها الطالب في غير رحاب المقري¹". وهذا الوصف يكشف عن طبيعة التأثير التعليمي الذي مارسه المقري في المحيط المصري، وهو تأثير لم يقتصر على نقل المعلومة بل امتد ليشمل تشكيل نمط من التفكير المتكامل الذي يجمع بين الموروثات الفكرية المتنوعة في منظومة واحدة متماسكة.

ولا يقل حضور عيسى الثعالبي أهمية في هذا المقام، إذ درس في الأزهر وأملى على طلابه متونا وشروحا في الفقه وأصوله وفي علوم اللغة والبلاغة كانت تمثل حضورا لمدرسة مغربية في قلب المؤسسة التعليمية المصرية الكبرى، وكان طلابه الذين تلقوا عنه العلم ينقلون ما سمعوه ورووه عنه إلى تلاميذ من بعدهم مما جعل أثره التعليمي يتضاعف ويتمدد عبر حلقات متصلة من الرواية والتلقي، وقد أشار عبد الرحمن الجيلالي إلى هذا البعد حين قال: "إن الثعالبي كان ممن يجمعون بين رسوخ القدم في علوم الدين ولطف الأسلوب في التعليم والإيضاح، وكانت منهجيته في التدريس تقوم على ربط المسائل الفقهية بأصولها الكلامية وربط النحو بأسراره البلاغية في خطاب علمي متكامل يعسر وجوده عند غيره من العلماء المعاصرين²". وهذه الخاصية في منهج التدريس كانت في حد ذاتها منهجا بيداغوجيا جديدا في

¹ يحيى بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، الجزائر، دار الغرب الإسلامي، 1995، ص 187.

² عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، بيروت: دار الثقافة، 1983، ص 118.

البيئة المصرية أفاد منه طلاب العلم وأثر في طريقة تناولهم للموضوعات العلمية جيلا بعد جيل.

وعلى مستوى الإجازات العلمية التي كانت في ذلك الزمن الأداة الرسمية لاعتراف المؤسسة العلمية بكفاءة العلماء وأهليتهم للتعليم والإفتاء، فقد اضطلع العلماء الجزائريون في مصر بدور مهم في منح هذه الإجازات لعلماء مصريين كبار وطلاب نجباء، كما نالوا بدورهم إجازات من علماء مصر مما أوجد تشابكا راسخا في سلاسل الإسناد العلمي بين البلدين لا يمكن فصله بسهولة فيما بعد، وقد اعتبر محمد حجي أن هذا التشابك في الإجازات والأسانيد العلمية يمثل في حد ذاته أعماق أشكال التأثير الثقافي إذ قال: "الإجازة العلمية في ذلك العصر لم تكن مجرد وثيقة بيداغوجية بل كانت رابطة روحية ومعرفية تجمع العالم بتلميذه في سلسلة متصلة بالنبي صلى الله عليه وسلم، ولذا فإن منح العلماء الجزائريين الإجازات لأقرانهم المصريين كان يعني إدراجهم في شجرة الإسناد الإسلامي المشترك بصورة تجعل الفصل بين المدرستين المصرية والمغربية أمرا متعذرا من الناحية العلمية¹".

وفي سياق التأثير على المؤسسات التعليمية يلفت النظر كذلك دور يحيى الشاوي الذي أسهم في تدريس المنطق والفلسفة في مصر بأسلوب جمع بين الدقة البرهانية والوضوح العرضي، وكانت حلقاته تجذب إليها طلاب العلم الراغبين في التعمق في العلوم العقلية التي كانت بعض أوساط الأزهر تنظر إليها بشيء من الريبة والحذر، فجاء الشاوي ليقدم هذه العلوم في قالب مقبول يجمع بين الانضباط المنطقي والأصالة الشرعية مما خفف من الحساسية تجاهها وفتح الباب أمام انتشارها بشكل أوسع في الأوساط التعليمية المصرية، وكان في هذا التقديم الخاص للفلسفة إضافة نوعية لم تكن المكتبة التعليمية المصرية تعرفها بهذه الصورة المركبة التي تجمع بين الرياضة العقلية وصون الثوابت الشرعية في حزمة فكرية متناسقة.

¹ محمد حجي، الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين، ج2، الرباط، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، 1976، ص 341.

والأثر التعليمي لهؤلاء العلماء لم يكن مقتصرًا على جدران الأزهر أو المدارس الرسمية، بل كان يمتد إلى المجالس الخاصة التي كانت بيوت العلماء وأجنحة الأمراء تحتضنها، وكانت هذه المجالس أحيانًا أكثر حرية وانفتاحًا من الدرس الأكاديمي المنهجي مما أتاح للعلماء الجزائريين أن يطرحوا فيها مسائل كانت قد يصعب طرحها في الفضاءات الرسمية المقيدة بجملة من التوقعات والتقاليد الأكاديمية الصارمة، وكان هذا الانفتاح في الطرح أحد العوامل التي جعلت حضورهم الفكري في مصر أكثر أثرًا وأعمق جذورًا مما كان يمكن أن يحققه النمط التعليمي الرسمي المعتاد.

المطلب الثاني : الإرث الحضاري وامتداد التأثير عبر الأجيال

وأول ما ينبغي استحضاره في هذا المقام هو ذلك الرصيد المخطوطاتي الذي أسهم العلماء الجزائريون في إثراء المكتبة المصرية به، وكانوا يحملون في رحلاتهم مخطوطات نادرة من تراث المغرب والأندلس لم يكن للمكتبة المصرية بها عهد سابق، وكان إيداعهم لهذه المخطوطات في خزانات الأزهر والمدارس والزوايا المصرية يضيف إلى الرصيد المعرفي المصري رافدا استثنائيا من التراث الغربي الإسلامي، وقد لفت سعد الله النظر إلى هذا الأمر إذ قال: "إن ما حمله العلماء المغاربة الجزائريون من مخطوطات إلى ديار المشرق المصري لم يكن مجرد متاع سفر بل كان تهريبًا للذاكرة الحضارية من بيئة كانت تتهددها الاضطرابات السياسية إلى فضاء آمن يحفظها ويصونها ويتيح لها أن تعيش وتقرأ وتدرس، وكان بعض هذه المخطوطات يمثل النسخ الأخيرة والوحيدة من نصوص أندلسية ومغربية كان يهدد النسيان مصيرها لو لم تصل إلى رحاب المكتبة المصرية¹".

وعلى مستوى الأجيال التي تتلمذت على أيدي هؤلاء العلماء وحملت مشعل الإرث الفكري من بعدهم، فإن الأثر كان أعمق مما يمكن إحصاؤه أو تتبعه بدقة، فقد نشأت في رحاب مجالس المقرئ والثعالبي والشاوي أجيال من العلماء المصريين تشربت منهجهم في التفكير

¹ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، المرجع السابق، ص 289.

والكتابة والتدريس وأدمجت هذا المنهج في تقاليدھا العلمية الموروثة لتفرز بذلك تيارا فكريا هجينا يجمع بين الخصائص المصرية والمغربية في آن واحد، وقد أشار بوعزيز إلى هذا الامتداد الأجيالي لأثر العلماء الجزائريين إذ قال: "لا ينبغي أن يقيد الباحث أثر علماء الجزائر في مصر بالحدود الزمنية لفترة إقامتهم وحضورهم المادي في البلد، إذ إن التأثير الحقيقي يمتد في التلاميذ وفي الكتب وفي الطريقة والمنهج الذي يعيش ويتكيف مع البيئة الجديدة ويظل يعطي ثماره لأجيال متتالية بعد أن غاب صاحبه ومن تتلمذ عليه بالمباشرة¹".

وثمة جانب حضاري آخر يتعلق بإسهام هؤلاء العلماء في تصحيح صورة المغرب الإسلامي والجزائر خاصة في الوجدان الثقافي المصري الذي كان أحيانا ما تداخله تصورات ناقصة عن ثقافة البلاد الغربية الإسلامية، فقد جاء حضور هؤلاء العلماء الفعلي في القاهرة دليلا ماديا دامغا على أن الجزائر لم تكن هامشا ثقافيا منعزلا بل كانت تمتلك حضارة علمية عريقة ومدارس فكرية راسخة قادرة على إنتاج عقول من طراز استثنائي تقف ند العقول في أرقى الحواضر العلمية في العالم الإسلامي، وقد صاغ الجيلالي هذه الفكرة بعبارة جلية إذ قال: "إن وجود المقري والثعالبي والشاوي في مصر لم يكن مجرد تبادل ثقافي بل كان دفعا لمركزية المشرق وتأكيدا لقيمة الأطراف الإسلامية في المعادلة الحضارية، وكان في هذا الحضور رسالة ضمنية مفادها أن الجزائر وإن تعرضت لضغوط سياسية وعسكرية قاسية في تلك المرحلة فإنها لم تتخل قط عن إنتاج العقول الكبيرة التي ترفع اسمها في أسمى المحافل العلمية في الإسلام²".

ولا يمكن إغفال البعد الصوفي والروحي لهذا الإرث الحضاري، إذ كان بعض العلماء الجزائريين في مصر ذوي صلات وثيقة بالطرق الصوفية وكانوا يسهمون في الحياة الروحية المصرية من خلال حلقات الذكر والتربية الروحية التي كانوا يعقدونها في الزوايا والأربطة المصرية، وكان هذا البعد يضيف إلى الأثر الحضاري العام لهم طابعا روحيا عميقا يصل إلى

¹ يحيى بوعزيز، مرجع سابق، ص 221.

² عبد الرحمن الجيلالي، مرجع سابق، ص 148.

الفصل الثالث ————— الدور الثقافي للشخصيات العلمية الجزائرية في مصر

أعماق التدين الشعبي المصري ويشكل وجداناته ورؤاه للعالم والحياة، وقد أشار نور الدين عبد القادر في دراسته للعلاقات الثقافية بين الجزائر ومصر إلى أن " الصلات الصوفية كانت أحيانا أقوى وأمتن من الصلات العلمية المحضة لأنها لم تكتف بنقل المعرفة بل نقلت العلاقة بشيخ معين وطريق محدد وسلوك روحي موصوف، مما جعل أثرها في التشكيل الوجداني للمريدين المصريين أعمق وأدوم من أثر كثير من الكتب والدروس الأكاديمية¹."

وتتدرج في هذا الإطار أيضا الأوقاف والتبرعات العلمية التي أوقفها بعض العلماء الجزائريين على المدارس والمكتبات والزوايا المصرية، وكانت هذه الأوقاف تمثل شكلا من أشكال الاستمرارية الحضارية يمتد في الزمن بعيدا عن الحياة الفردية لأصحابها، فيبقى الكتاب الموقوف والمخطوط المهدى شاهدا صامتا على تلك العلاقة الروحية التي جمعت العالم الجزائري بالبيئة المصرية وأبقت أثره حيا في صدر المكتبات والخزانات العلمية المصرية عبر عقود وقرون.

وفي ضوء كل هذا يمكن القول إن الإرث الحضاري الذي خلفه العلماء الجزائريون في مصر خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين كان إرثا متعدد المستويات ومتشعب الامتدادات يصعب اختزاله في رقم أو حصره في إطار موضوعاتي ضيق، وكان أبلغ ما يعبر عنه الميلي إذ ذكر في سياق حديثه عن حركة العلماء الجزائريين في ديار المشرق أن " الشعوب الحية هي التي تمشي بعلمائها وتتنقل بحضارتها وتوجد أثرها في كل مكان تقيم فيه أو تمر به، وعلماء الجزائر في مصر كانوا ترجمانا صادقا عن حيوية الشعب الجزائري ودليلا لا يدحض على أن الهجرة والترحال لم تكن يوما وداعا للعطاء بل كانت في الغالب الأحيان مشعلا لعطاء أكثر خصوبة وأوسع انتشارا²." وهذه الصورة الكلية للإرث الحضاري هي ما ينبغي أن يظل ماثلا في ذهن الباحث وهو يستعرض ما تركه هؤلاء الرجال من آثار في

¹ نور الدين عبد القادر، العلاقات الثقافية بين الجزائر ومصر عبر التاريخ، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005، ص 93.

² محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج1، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986، ص 312.

الفصل الثالث _____ الدور الثقافي للشخصيات العلمية الجزائرية في مصر

مصر وما أخذته مصر منهم وما أضافوه إليها في مسيرة حضارية مشتركة لم ينته فصل منها إلا وبدأ فصل جديد أكثر ثراء وعطاء.

خلاصة

ساهم العلماء بشكل كبير في احياء الحياة الثقافية في مصر خلال القرن 16م، وذلك بمشاركتهم في تعليم وتدريس العلوم الشرعية واللغوية والعقلية، كانوا يتمتعون بأسلوب يجذب الطلاب لحفلاتهم العلمية بالجامع الأزهر الذي شكل همزة وصل بين العلماء والطلبة، وغيره من المدارس والجوامع الكبرى، حيث تخرج على يدهم عدد كبير من العلماء وكان لهم انتاج فكري في كثرة التأليفات حول الفقه، والتفسير، والحديث، والنحو، والأدب، والتاريخ من خلال الرحلات العلمية عبر المشرق والمغرب واثناء وجودهم بالحواضر المصرية، مما ساهم في اثراء المكتبات وجعلوا من مصر مركز هام للعلم والمعرفة في العالم الإسلامي، ونال العلماء مكانة مرموقة بينهم بفضل تفننهم في شتى العلوم، وتما منح العلماء الجزائريين الإجازات للعلماء المصريين وتلمذتهم، وشكل تبادل الإجازات رابط تواصل ثقافي وجسر في نشر العلم، كما ساهمت المناظرات والإفتاء في مسائل برزت قوة والبداهة للعلماء في كل العلوم، وهذا مآثر على المجال الثقافي للحضارة المصرية وتنشيط الحياة العلمية والثقافية.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال دراستنا توصلنا الى العديد من الاستنتاجات نجملها فيما يلي:

شكل القرن السادس عشر للميلاد تحولا جذريا تزامن مع الحاق الجزائر بالدولة العثمانية في ظل التحرشات الاسبانية، هذه الظروف انعكست على الحياة العلمية والثقافية وأدت الى ركود فكري وأثر على الحياة العلمية للعلماء، مما أدى الى هجرتهم نحو الحواضر المصرية.

كانت الحياة الثقافية في العهد العثماني في الجزائر تتسم بالركود والجمود الفكري، وهذا لم يمنع من ظهور علماء من امثال سعيد قدورة، ابو العباس المقرئ التلمساني، وعبد الكريم، واحمد البوني، وعيسى الثعالبي، ويحيى الشاوي في ذلك العصر، حيث انهم لم يجدوا الجو الملائم لنشر علمهم واتخذوا من الترحال لأداء فريضة الحج وسيلة للفرار من الوطن بحثا عن الحواضر العلمية، والتهرب من السلطات التي شكلت ضغط عليهم.

كان عامل الحج رابط في العلاقات بين المشرق والمغرب، واصبحت بذلك رحلة علمية ودينية توجه العلماء الى اداء فريضة الحج وكانت مصر الوجهة الثانية بعد الحج التي اولت الاهتمام للعلماء وتوفير لهم كل وسائل الراحة مما جعل العلماء يستقرون بمصر واستكشاف مراكزها العلمية.

شكلت مصر نقطة محورية لاستقبال العلماء والاهتمام بهم وكانت مقصد الحجاج من كل البلدان العربية وذلك بفضل الحواضر والمراكز العلمية المتواجدة فيها وعلى راسها الجامع الأزهر الذي ساهم في استقطاب العلماء من كل نواحي العالم العربي الاسلامي.

كان تواجد العلماء بالجامع الأزهر واروقته يقوم على تلقين الدروس في كل العلوم الشرعية من الفنون، والحديث، والفقه، والتفسير، والتاريخ، والأدب، والنحو، وغيرها من العلوم التي ساهمت في تنشيط الحركة الثقافية.

كما شكل رواق المغاربة المحور الرئيسي الذي يشتغل في نشر الفقه المالكي واثري العلماء فيه بالعديد من المؤلفات التي ساهمت في تطور المجال الفكري.

ساهم العلماء الجزائريين في اثناء الحياة الثقافية بالمجتمع المصري في كل المدارس والحواضر، اهمها الأزهر والرواق المغربي من امثال المقرئ التلمساني، ويحيى الشاوي، وعيسى الثعالبي الذين تصدروا التدريس وشغلوا مناصب عديدة، كالشيخ الأروقة، والمفتي المالكي، والقاضي، وحظوا بمكانة مرموقة بين العلماء وذلك من خلال تفننهم في العلوم وكل مجالات تخصصاتهم، وهذا ما جعل العلماء ينالون الاحترام والتقدير، ومثلو جسرا في نشر علمهم بين شيوخهم وتلاميذهم.

كان المقرئ من اعلام القرن الحادي عشر للهجري، ساهم في دفع الحركة العلمية والثقافية بالمشرق والمغرب، ذلك لكثرة مؤلفاته وتنوعها في كل الميادين والتصدر للتدريس في الجامع الأزهر.

اخذ العلماء الجزائريين عن شيوخهم بالجامع الأزهر الذين كانوا يلزامونهم، وسمحو لهم بتصدر التدريس فكانوا يقومون بحلقات علمية من العلوم الشرعية لإملاء دروس الحديث وصحيح البخاري على تلامذتهم واخذو على شيوخهم وتفقهو على ايديهم وبرعوا في كل المجالات والتخصصات.

كان التأليف يغطي المكتبات المصرية، واهم المؤلفات قام بها العلماء اثناء تواجدهم بمصر ومن خلال كثرت ترحالهم، وقاموا على اثارها وافادوا التلاميذ والعلماء في كل العلوم وبرز الدور الثقافي للعلماء الجزائريين في تلقين الدروس ودخولهم للجامع الأزهر وتخرج على ايديهم عدد كبير من العلماء، وشكلت الإجازات مظهر من مظاهر التواصل بينهم، فكانوا يتبادلون فيما بينهم واجتهدوا في الإفتاء في المسائل، حيث كان يطلب المصريون منهم اجوبة على اسئلتهم الدينية على شكل مناظرات علمية.

شكّلت الإجازات جسر وحلقة وصل بين الطلبة والعلماء الجزائريين للتواصل فيما بينهم وتبادل الأفكار والعلوم من خلال منح الإجازات التي كانت تعبر عن كفاءة العالم، فكان يطلبها العلماء والطلبة المصريين من العلماء الجزائريين.

تولى عدد كبير من العلماء وظائف رفيعة تمثلت في الإفتاء والقضاء في مصر وبهذا نالوا مكانة مرموقة بين العلماء والطلبة وغيرهم مما ساهم في استقرارهم في مصر.

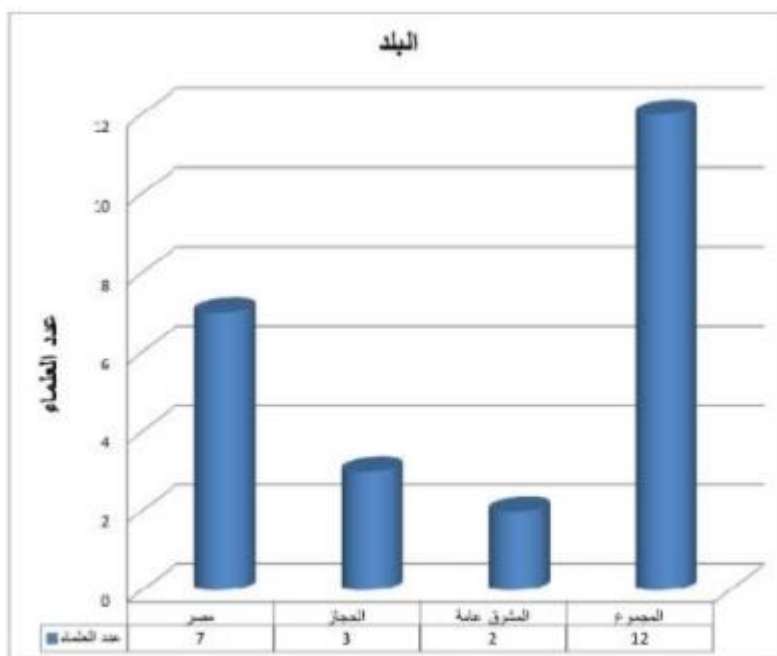
شكل العلماء الذين قدموا للدراسة بالأزهر إحدى القنوات المؤثرة في المجتمع المصري وذلك بسبب النشر العلمي في المسائل الدينية واندماجهم مع العلماء والطلبة المصريين، واتخذوا من مصر موطنهم وهناك من العلماء الذين استقروا بها ومن رجع الى وطنه فكان تأثيرهم الثقافي في تاريخ مصر الفكري اخذ وعطاء وهو اعتزاز بالارتباط التعليمي وثقافي فيما بينهم.

الملاحق

الملاحق:

الملحق رقم (01)

توزيع العلماء الجزائريين عبر أقطار المشرق العربي خلال القرن الحادي عشر هجري
(17م)

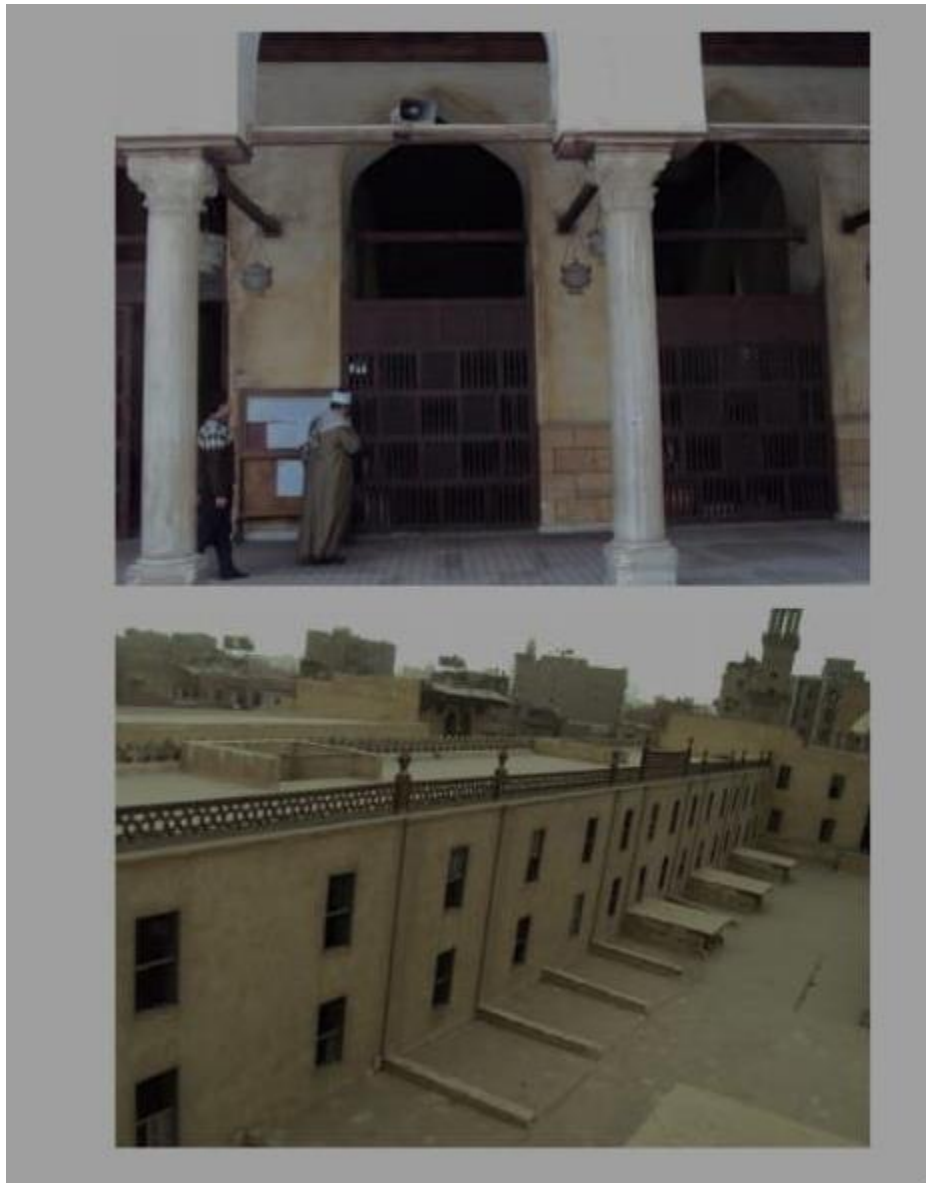


ينظر : رزاق بكرة مريم، المرجع السابق، ص 336.

الملحق رقم (02)

صور لرواق المغاربة وسكن الطلبة بالجامع الازهر





ينظر : ربيعة قريزة، المرجع السابق، ص ص 414 415.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر

1. ابي عباس احمد مقري، رحلة المقري الى المغرب والمشرق، تح: محمد بم معمر، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، جامعة وهران.
2. أحمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، ج1، بيروت، دار صادر، 1968.
3. احمد المقري المغربي المالكي الاشعري، نفح الطيب، ج1، مطبعة عيسى البابلي الحلبي وشركاته، مضبوط ومشروح معلق عليه، راجعه وزارة المعارف العمومية، مكتبة شيخ المترجمين.
4. أبي القاسم محمد الحقاوي، تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة بيروت الشرقية في الجزائر، 1906م.
5. عادل نويهض، معجم واعلام من صدر الاسلام حتى عصر الحاضر، مؤسسة نويه الثقافية للتأليف والنشر والترجمة، لبنان.
6. محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السفلية، مكتبة القاهرة، 1349هـ.
7. تقي الدين ابي العباس احمد بن علي بن عبد القادر، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المعروف بالخطط المقرزية، وضع حواشيه خليل.
8. ابي حامد محمد العربي بن يوسف الفاسي الفهري (1052/988هـ)، مرآة المحاسن من اخبار الشيخ أبي المحاسن لسيدي العربي الفاسي، نبذة عن نشأة التصوف والطريقة الشاذلية بالمغرب، دراسة وتحري: الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني.

9. محمد عبد الغني حسن المقرئ، صاحب النفح الطيب.
10. عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والشيخات والمسلسلات، اعتناء احسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982.
11. سالم عياشي، الحكم بالعدل والانصاف الرافع للخلاف فيما وقع بين بعض فقهاء سلجماسية من الاختلاف في تكبير من اقر بوحدانية الله وجهل بعض ما له من الاوصاف، تق وتحم عبد العظيم صغيري، ج01، ط1، دار ابي رقرق للطباعة والنشر.

ثانيا: المراجع

1. أبو القاسم سعد الله، أبحاث وارهاء في تاريخ الجزائر، ج1، دار البصائر لنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
2. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر، 1981.
3. أبو القاسم سعد الله، شيخ الاسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان.
4. احمد بن قاسم البومي، الدرر المصونة لعلماء وصلحاء بونة، تح: سعد بوفلاحة، ط1، منشورات بونة البحوث والدراسات العالية، الجزائر، 2007.
5. احمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر اسبانيا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، دار البحث، قسنطينة.
6. احمد شريف الزهار، مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار نقيب اشراف، تق وتحم: احمد توفيق المغرب العربي، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

7. حسام محمد عبد المعطي، العائلة والثورة البيوت التاريخية المغربية في مصر العثمانية، تح: عماد احمد هلال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2008.
8. صالح عبادة، الجزائر خلال الحكم التركي، طبع في 2012، دار هومة، (1850-1514).
9. عبد الرحيم عبد الرحمان عبد الرحيم، فصول من تاريخ مصر الاقتصادي والاجتماعي في عصر عثماني، تح: عبد العظيم رمضان، الهيئة عامة للمكتبة الإسكندرية، 1990.
10. عبد القادر الرشيد القسطنطيني، تحفة الإخوان في تحريم الدخان، تح: عبد الله حمادي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997.
11. يحيى بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، الجزائر، دار الغرب الإسلامي، 1995.
12. ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المكتبة الجزائرية لدراسات التاريخية، مؤسسة الوطنية للمكاتب، جزائر.
13. ناصر الدين سعيدوني، من التراث التاريخي والجغرافي المغربي الإسلامي، تراجم المؤرخين ورحالة وجغرافيين، ط1، دار الضرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1999.
14. ناصر عبد الله عثمان، قبل ان يأتي الغرب الحركة العلمية في مصر في القرن السابع عشر، ط2، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 1433هـ/2012م.
15. نور الدين عبد القادر، العلاقات الثقافية بين الجزائر ومصر عبر التاريخ، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005.
16. إسماعيل احمد ياغي، الدول العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، مكتبة العيكان.

17. الحبيب الجنحاني المقرئ، صاحب النفع الطيب، دراسة تحليلية، طبع والنشر دار الكتب الشرقية، تونس، 1955م.
18. شهاب الدين احمد بن محمد المقرئ تلمساني، ازدهار الرياض في اخبار العياض، ج1، ضبط وحقق وعلل: مصطفى ابراهيم الابياري عبد الحفيظ الشلبي، مطبعة الجنة والتأليف والترجمة والنشر، القاهرة.
19. عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، بيروت: دار الثقافة، 1983.
20. عبد الرحيم عبد الرحمان عبد الرحيم، المغاربة في مصر في العصر العثماني (1517-1798)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، تونس، 1982.
21. عبد القادر سرير عبد الله، احمد بن محمد المقرئ التلمساني حياته مؤلفاته رحلاته، جامعة بلية، 2018.
22. علي عبد الواحد وافي، لمحة في تاريخ الازهر، ط2، مكتبة الجامعة الامريكية، القاهرة، 1355هـ/1936م.
23. عماد عبد العزيز يوسف، الحجاز في العهد العثماني، شركة بين الوارق لنشر والتوزيع، مكتبة تاريخ العثماني، 1918/1876.
24. عمار بحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، ط1، دار المغرب العربي، بيروت.
25. كمال بن صحرابي، الصراع المسيحي ومؤثراته في البحر الأبيض المتوسط خلال قرن16م، 2014.
26. محمد ابن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة الكداسية في بلاد الجزائر المحمية، ط2، تح وتو: محمد ابن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر ، الجزائر، 1991،

27. محمد احمد أبو راس الناصري، عجائب الاسفار والطائف الاخيار، تح: محمد غانم، ج1.
28. محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج1، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986.
29. محمد حجي، الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين، ج2، الرباط، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، 1976.
30. محمد طمار، الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج، سلسلة الدارسات الكبرى، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.
31. محمد عبد الله عنان، تاريخ الجامع الازهر في العصر الفاطيمي، ط1، الطبعة التأليف وترجمة لنشر، القاهرة، 1942م.
32. محمد قروود، الدور الثقافي للشيخ ابو زكرياء يحيى الشاوي الناقلي في الجزائر والمشرق.

ثالثا: الرسائل الجامعية

1. بشير عبد الستار، المراكز الثقافية في اiale الجزائر العثمانية قسنطينة نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل ماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث، جامعة غرداية، 2022/2023.
2. حليلة السعدية، الرحلات العلمية بين المغاربة والمشاركة من خلال كتاب نفح الطيب للمغرب تلمساني، مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمي، كلية العلوم الإنسانية، 2021/ 2020.
3. رزاق بكرة مريم، النشاط العلمي والثقافي للعلماء الجزائري في مصر خلال القرنين 17هـ-18هـ، شهادة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سيدي بلعباس.

4. رزيقة شعباني، لامية سي طاهر، دور العلماء الجزائري في الحرمين الشريفين والجامع الازهر خلال العهد العثماني، مذكرة نيل شهادة ماستر في تاريخ الحديث، جامعة مولود مهري، تيزي ويزو، 2022/2021.

5. عبد الغني العيساوي جهود العلماء الجزائري في علم التفسير في زمن العهد العثماني، اطروحة الدكتوراة في العلوم الإسلامية، تخصص الكتاب والسنة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة1، الجزائر، 2021/2015.

رابعاً: المقالات

1. البصير سعاد، التفاعل الثقافي والعلمي بين الرحالة الجزائرية ونظائرهم من بلدان المشرق خلال العهد الشمالي، قضايا تاريخية، ع08، 1439هـ/2017م.

2. بن حيدر يوسف، الشيخ عيسى الثعالبي ونشاطه الفكري بالمشرق العربي خلال القرن 11هـ-17م، مجله ردود للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعه ام لبواقي، الجزائر، المجلد 06، العدد 02/2022.

3. احمد كرعي، ملامح عن أوضاع مصر السياسية خلال القرن 12هـ/18م في ظل الحكم العثماني، مجلة هيرود للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج66، ع1، 2025.

4. امحمد قرود، الدور الثقافي للشيخ ابو زكرياء يحيى الشاوي النائلي في الجزائر والمشرق العربي 1074/1096هـ – 1663/1689م، مجلة الأنسنة للدراسات والبحوث، جامعة زيان عاشور، الجلفة، مج07، ع2، 2016.

5. بحري احمد، ملامح التاريخ الثقافي للجزائري في عهد العثماني، مجلة الجزائرية للمطبوعات الحضارة الإسلامية، جامعة وهران.

6. توفيق محمد القبابي، جوانب من تاريخ رواق المغاربة بالأزهر الشريف خلال العهد العثماني بمصر 1517-1798م، مجلة ضفاف العلوم الإنسانية، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة قابض عياض، ع5، 2020.
7. أسماء جبار مكحلي محمد، الأوضاع السياسية والإدارية في الجزائر العثمانية ما بين 1671-1830، مجلة افاق فكرية، مج13، ع1، 2025.
8. الحاج صدوق، دور الكتب الحج الجزائري في تواصل الثقافي بين الجزائريين والمشرق العربي خلال العهد العثماني، مج5، ع1، مجلة المفكر.
9. خنفار الحبيب، اسهامات علماء الجزائريين في حياة العلمية بالمغرب الأقصى خلال الفترة العثمانية، مجلة الخلدونية، ع 10، نوفمبر 2017.
10. سفيان صغيري، المناظرات العلمية والفقهية بين العلماء الجزائر وعلماء المغرب الأقصى خلال عهد العثماني نماذج مختارة، مجلة شهاب، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الوادي، مج2، ع9، 2023.
11. عميراي احميدة، قضايا مختصرة في تاريخ جزائر الحديث، شركة دار الهدى لطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.
12. شمسيه خلودي، مساهمة العلماء الجزائر في اطراء الأدب رحلة عبد الرحمن الثعالبي 875 نموذجاً، مجلة اللغة العربية، ع 4، الثلاثي الثاني، الجزائر، 2018.
13. عبد القادر سلامي لطيفة بوسفات، المقري ومنهجه في نفح الطيب، دراسة موازنة في تراجم الاعلام، مجلة الانسانيات المعاصرة، المركز الجامعي صافي احمد، نعامة، مج1، ع1، 2022م.

14. طيب جاب الله، دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري، المعارف مجلة علمية محكمة، ع14، جامعة العلوم القانونية البويرة، الجزائر، 2013.
15. شلابي نبيلة، عمر حيد وسي الحالة لعلمه بالجزائري العهد العثماني في القرنين 18 و19 للميلاد من خلال رحلة أبو راس المعسكري فتح الاله، مجلة الاحياء، مج 19، ع23، ديسمبر 2009، جامعة باتنة 1 .
16. صحراوي عبد القادر، عبد الرحمن الثعالبي من الإمام المتصوف في فكر عبد الرزاق، جامعة سيدي بلعباس، مج9، ع2، الحوار المتوسطي، 2018.
17. العمري بلعدة، من اعلام الجزائر الإمام احمد المقري (986هـ/1041هـ) حياته اثاره، رسالة المسجد السنة السادسة، ع5، 2008.
18. العيد الهازل، يحيى الشاوي تحويا قراءة في كتابه "فتح المقام في الأجوبة الثمان"، دراسة وصفية وتحليلية، مجلة العلوم الإسلامية، وحاضرة، مج 07، العدد 21، 2022.
19. فتيحة مرزوق، علماء المغرب الأوسط الحجاز وفي مكة المكرمة اسهاماتهم العلمية خلال القرنين 8 و9هـ/14 و15م، مجلة الواقف والبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مج19، ع1، 2023.
20. لزغم فوزية ، إجازات الشيخ الثعالبي للشيخين محمد العيساوي و ابراهيم قدورة انموذج عن النثر الأدبي بالجزائر خلال العهد العثماني، المجلة الجزائرية للمخطوطات، جامعة تيارت، ع 12، 2015.
21. عبد القادر ربوح، الرحلة ودورها في التواصل الثقافي بين الجزائر والمشرق العربي خلال القرن 11هـ/17م، رحلة يحيى الشاوي الملياني انموذجا، مجلة البحوث والدراسات، محور البحوث علوم الإنسانية والاجتماعية، ع01، 2018.

22. حاج خلوف وليلى شتوح، قراءة تحليلية لمخطوط قرّة العين في جمع البين يحيى الشاوي الجزائري، مجلة الصراط، جامعة الجزائر، مخبر مناهج البحث، مج27، ع1، 2025.
23. محمد مخالفة وفاتح بالعمري، من اعلام التواصل الثقافي بين الجزائر ومصر خلال القرن 17 ميلادي يحيى الشاوي نموذجا، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة المسيلة، مج 14، 2024.
24. محمد بوسلامة، المشرق العربي تحت الحكم العثماني، مجلة الخلدونية، ع 10، جامعة تيارت، 2016.
25. لخضر بوطبة، الصراع المسيحي الإسلامي في حوض البحر الأبيض المتوسط خلال القرن 16م والاحتلال الإسباني للمدن الساحلية الجزائرية نموذج، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف02، المجلة التاريخية، ع 10، ديسمبر 2018.
26. لزغم فوزية، الاجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية، المكتبة الجزائرية لدراسات التاريخية، 1580-1830.
27. محمد بومدين مصطفى، مجلة الدراسات والأبحاث العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، مج14، ع1، 2022.
28. صغير عبلة، رواق المغاربة بالأزهر الشريف في مصر خلال العهد العثماني، دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية، مج 25، ع 2، 2025.

الفهرس

فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
....	شكر وتقدير
....	اهـداء
....	خطة البحث
أ. هـ	مقدمة
الفصل الأول: الإطار التاريخي لهجرة الشخصيات العلمية الجزائرية الي مصر	
07	تمهيد
08	المبحث الاول: التحولات السياسية والثقافية في الجزائر ومصر مطلع القرن 16م
08	المطلب الأول: التحولات السياسية والعلمية بالجزائر في القرن السادس عشر للميلاد
08	أولاً: الاوضاع السياسية بالجزائر مطلع القرن السادس عشر للميلاد
10	ثانياً: التحولات العلمية بالجزائر في مطلع القرن السادس عشر للميلاد
13	المطلب الثاني: الاوضاع السياسية والعلمية بمصر في القرن السادس عشر للميلاد
13	أولاً: الأوضاع السياسية بمصر في القرن السادس عشر للميلاد
14	ثانياً: الأوضاع العلمية بمصر خلال القرن السادس عشر للميلاد
17	المبحث الثاني: مراكز الاشعاع العلمي بمصر
17	المطلب الاول: جامع الأزهر ودوره في استقطاب العلماء
19	المطلب الثاني: رواق المغاربة للجامعة للأزهر
22	المبحث الثالث: دوافع الهجرة العلمية الي مصر
22	المطلب الأول: العوامل الدينية والعلمية
22	المطلب الثاني: العوامل السياسية والاقتصادية

24	خلاصة
الفصل الثاني: نماذج من الشخصيات العلمية الجزائرية ورحلاتهم لمصر	
26	تمهيد
27	المبحث الأول: المقرري التلمساني واسهاماته في التواصل الثقافي
27	المطلب الأول: تعريف المقرري التلمساني واسهاماته العلمية بمصر
30	المطلب الثاني: الرحلة العلمية للمقرري بالمششرق
33	المبحث الثاني: عيسى الثعالبي اسهاماته في علوم بمصر
33	المطلب الأول: تعريف عيسى الثعالبي واهم انجازاته بمصر
35	المطلب الثاني: الرحلة العلمية لعيسى الثعالبي بالمششرق
37	المبحث الثالث: يحي الشاوي ودوره في اثراء الحركة العلمية
37	المطلب الأول: تعريف يحي الشاوي واهم انجازاته
39	المطلب الثاني: الرحلة العلمية ليحي الشاوي بالمششرق
41	خلاصة
الفصل الثالث: الدور الثقافي للشخصيات العلمية الجزائرية في مصر	
43	تمهيد
44	المبحث الأول: مجالات نشاط العلماء الجزائريين بمصر
44	المطلب الأول: اسهامات العلماء بالتدريس
47	المطلب الثاني: الإسهام في الإنتاج الفكري والأدبي
52	المبحث الثاني: مظاهر التواصل الثقافي بين علماء الجزائر ومصر
52	المطلب الأول: التواصل الثقافي عن طريق تبادل الإجازات العلمية
52	اولا: الإجازات المتبادلة بين المقرري والعلماء المصريين وغيرهم

55	ثانيا: الإجازات المتبادلة بين عيسى الثعالبي والعلماء المصريين
56	ثالثا: الإجازات المتبادلة بين يحيى الشاوي وعلماء المصريين وغيرهم
58	المطلب الثاني: المناظرات العلمية ومجالس الإفتاء
62	المبحث الثالث: الأثر الثقافي والحضاري للعلماء الجزائريين بمصر
62	المطلب الأول: الأثر في المؤسسات التعليمية والحياة العلمية بمصر
65	المطلب الثاني: الإرث الحضاري وامتداد التأثير عبر الأجيال
70	خلاصة
71	الخاتمة
75	الملاحق
79	المصادر والمراجع
89	الفهرس

المُلَخَّص

المخلص:

تتناول هذه المذكرة موضوع الشخصيات العلمية الجزائرية التي انتقلت إلى مصر خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر ميلادي، ودورها في الحياة الثقافية والعلمية، كما تسلط الضوء على أسباب الهجرة العلمية والتواصل بين الجزائر ومصر في تلك الفترة، وبرزت إسهامات العلماء الجزائريين في مجالات الفقه والتعليم والتأليف ونشر المعرفة، وتوضح مكانة الأزهر والمؤسسات العلمية المصرية كرواق المغاربة في استقبال العلماء والطلبة.

تبحث المذكرة في العلاقات الثقافية بين البلدين ودور العلماء في تقوية هذه الروابط، كما تتطرق إلى نماذج من الشخصيات الجزائرية التي كان لها أثر في المجال العلمي بمصر وأهميتها في التواصل الحضاري بين البلدين، وإسهامات العلماء الجزائريين في الحياة الثقافية وتبين أهمية الرحلات العلمية في تبادل الأفكار والمعارف بين العالم الإسلامي. اعتمدت الدراسة على مصادر تاريخية مختلفة لإبراز نشاط هؤلاء العلماء.

الكلمات المفتاحية : الشخصيات العلمية الجزائرية، مصر، الجزائر، الرحلات العلمية، الأزهر الشريف، القرن 16 و 17 م .

Abstract:

This thesis addresses the topic of Algerian scholarly figures who moved to Egypt during the sixteenth and seventeenth centuries AD, and their role in cultural and academic life. It also highlights the reasons for academic migration and the communication between Algeria and Egypt during that period. The contributions of Algerian scholars emerged in the fields of jurisprudence, education, authorship, and the dissemination of knowledge. Furthermore, it illustrates the status of Al-Azhar and Egyptian educational institutions, such as Riwaq al-Maghariba, in welcoming scholars and students.

The thesis examines the relationships of Algerian figures who had an impact on the scientific field in Egypt, and their importance in the cultural communication between the two countries.

It also explores the contributions of Algerian scholars to cultural life, demonstrating the importance of scholarly journeys in exchanging ideas and knowledge across the Islamic world.

The study relies on various historical sources to highlight the activities of these scholars.

Keywords: Algerian scholarly figures, Egypt, Algeria, scholarly journeys, Al-Azhar Al-Sharif, 16th and 17th centuries AD.

الجامعة العربية السورية
الكلية العلمية الأساسية
الجامعة العربية السورية
الكلية العلمية الأساسية

أما المعنى الثاني :

المعنى (د) : الثاني : أيا

المعنى (د) : الثاني : أيا

المعنى (د) : الثاني : أيا

المعنى (د) : الثاني : أيا

المعنى (د) : الثاني : أيا

المعنى (د) : الثاني : أيا

المعنى (د) : الثاني : أيا

المعنى (د) : الثاني : أيا

المعنى (د) : الثاني : أيا

المعنى (د) : الثاني : أيا

المعنى (د) : الثاني : أيا

المعنى (د) : الثاني : أيا

المعنى (د) : الثاني : أيا

المعنى (د) : الثاني : أيا

موقع

التخصصات العلمية الجزئية في مصر ودورها الثقافي خلال القرنين
١٦ و ١٧ م.

مادة العنصرية:

رقم التسجيل: 212135089665

قالب آسيا

رقم التسجيل:

نوع تاريخ: التاريخ التخصص تاريخ الجزائر الحديث
والمادة: كسيدة

رأبنتي تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2025-
2024 وأستحق بإيداعه على مستوى إدارة القسم للمناقشة والتقييم.

رئيس فريق الاختصاص

موافق ومضاء الاستاذة (ة) المشرفة (ة):





رئيس القسم

قسم التاريخ

أ.د. محمد الحميد عمران